التحقيقات الاعجازية

محمد محمود حسين العناني

٨١٩
تـ.ج

التحقيقات الاعجازية لشرح نظم العلاقات المجازية ،
تأليف الجزائري، محمد بن محمود – ١٢٦٧هـ. بخط
سنة ١٢٣١هـ.

٩٧٢ ٤٤ ق ١٧ س ٢١x١٦ســم

نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد ،
الاعلام ٧ : ٣١١، هدية العارفين ٢ : ٣٧٨
ا – البلاغة العربية أ – المؤلف ب – تاريخ
النسخ ج – شرح نظم العلاقات المجازية .

١٢٨

دخل في نوبة كاتبه الفقير
مصطفى فاضل حلمي بالشيخ
عفى الله له ولوالديه
وللمسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يا من أجازنا بجوائز الإحسان وأمدّنا بعوائد العرفان
أحمدك حمد من أثرته بفضلك وخصصته بمزيد طولك
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأزهر حسبه المرجو جواره
وقربه وعلى علاقات الخير من آله وكل من تشبث
بأذياله أما بعد فيقول المستمد من الفيض الوافر
محمد بن محمود بن محمد بن حسين الفنايي هذا
ما اقتضاه إسعاف من يحضني والمحضه الود ولا أرى
لا بجانب مرامه من رد من ليس لتحقيقات الاعتبارية
شرح نظم العلاقات المجازية على وجه يجمع إلى الإيجاز
إيضاحا ويحوز إلى حسن الشرح جماله وإشراقه فدونك
أيها الودود شرحا شريفا ومجموعا لطيفا ظريفا تبتهج
له الروح العلية وتتحظظ النفوس الزكية في قطف
ما تشتهي من أزهاره وأجتني ما أحببت من زاهي ثماره

لا زلت بعين العناية ملحوظا وبحمايته سبحانه مؤيدا
محفوظا ومن بركات هذا التأليف ونفحات يمن هذا
الترصيف أن وافق فراغي من تحريره بإقرائه وتقريره
سفري إلى حضرة الكمال والقدس ومظهر الجمال والأنس
حضرة إمام الإخلاص والصدق القائم بأمر الله الظاهر
على الحق وارث الخلافة النبوية وباعث الهمم العلية
كشاف المعضلات ومفتاح أبواب الخيرات جامع العلوم
العقلية والنقلية ومحيي الرسوم السنية النبوية سعد
الزمان وسيد أهل الفضل والعرفان الخليفة الأمجد
الأسعد مولانا أمير المؤمنين أبي المواهب سليمان
ابن مولانا أمير المؤمنين محمد مد الله في أيام دولته ومد
على المسلمين ظلال رحمته ورأفته وجعل الخلافة إرثا باقيا
في ذريته الأكرمين وسلك بهم الطريقة المثلى إلى يوم
الدين قال رحمه الله تعالى

يا سائلا حصر العلاقات التي
وضع المجاز بها تنوع وتجمل

يا حرف ينادي به البعيد صدر به جواب السائل المعتاد

عرفا طالب بيان المسلم المسلمة مصدر ميمي ... الشي وسالة عند الشي سوالا وسلة ... كتحقيق البهمة وفيها اسال لبسا لدو قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير ساله اي سايل بتحقيق الهمزة عزيزي على البخاري

قربه وفطانته ابدا ناله بان الامر الذي يتلوه معني به جدا فحقه ان يقبل عليه بكليته و السايل لغة اسم فاعل من السوال اي قارسا له كذا وعن كذا و عرفا طالب بيان المسلة التي هي المطلوب الذي يبرهن عليه في العلم ويكون الغرض من ذلك العلم معرفته وما شاكله و الحصر لغة التضيق والحبس عند السفر وغيره و عرفا عرعه افي عدا ايراد الشي علي عدد معين و هو اما عقلي يرد دبين النفي والاثبات يجزم العقل بمجرد ملاحظته بعمو بالا واما استقراي اي لا يكون كذلك في تنبيها بحصاه الي التتبع والاستقرا وما هنا من قبيل الثاني و العلاقة بجمع علايق تعا لا علي علاقة السيف ونحوها فتكسر وعلي الحب اللازم تفتح ايض و عرفا اتصال بين المعني المستعمل فيه اللفظ وبين المعني الموضوع له كاللازمية والملزومية ونحو ذلك مما سيذكر و الوضع لغة جعل شي علي شي وعرفا تخصيص لفظ بمعني اذا اطلق او احس فهم ذلك المعني اريد به هنا الاستعمال مجازا من باب ارادة اللازم باسم الملزوم اذ معناه اللغوي الحقيقي يلازمه الاستعمال و معني استعمال المجاز طلب دلالته علي المعني

المستعمل

الامام سعد الدين التفتازاني في شرحه علي اصول الامدي ... المجاز ... معني الوالي ... جاز التعدي به من محل الحقيقة الي محل المجاز فكان متعديا لكونه فاعلا وهذا صفة اللفظ لا ... التعدي انما يتصور في الالفاظ دون المعاني لان المعني مستعمل في المحلين اه [illegible]

المستعمل فيه وقصده منه و الغير المجاز للعهد اي المجاز المفرد لانه المتبادر عند الاطلاق و المجاز في الاصل اما مصدر ميمي من جاز المكان اذا تعداه او اسم مكان منه ثم نقل في العرف الي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له مع ملاحظة علاقة اي اتصال وتناسب بين المعنيين لتعديه مكانه الاصلي او تعديته او كونه طريقا الي المعني المجازي فخرج بقيد المستعمل ما لم يستعمل اذ اللفظ قبل الاستعمال لا يسمي حقيقة ولا مجازا و بقيد في غير ما وضع له الحقيقة التي هي اللفظ المستعمل فيما وضع له لو حظ فيه نقل اي اخذ من استعمال سابق مع مجازه اما من حيث مناسبته لمعناه كالصلاة في الافعال المخصوصة لمشتملة علي الدعا في الجملة الذي هو المعني الاصلي لها و هو المنقول في اصطلاح والغير في اخر او لا من حيث ذلك كجعفر علما لرجل لنزحي البركة فيه و هو المرتجل في اصطلاح والمنقول في اخر ام لم يلاحظ ذلك بان خلا عن سبق استعمال و منه المرتجل عند النحاة ما استعمل من اول الامر علما كادد لرجل او تعدد مفهوم المنفرد وضعه من غير ملاحظة المعني الاول التي هي مناط النقل وهو

المراد بوضع اللفظ تعيينه للمعني بحيث يدل عليه من غير قرينة ام ملك علي التاروي اه

وهو المشترك اذ المراد بوضع اللفظ تعيينه بنفسه للمعني اي من غير
توقف علي ملاحظة قرينة في صحة اطلاقه عليه والمذكورات كذلك
فان قلت لابد لفهم المشترك من قرينة تعين المراد قلت
نعم لكن لا يستلزم ذلك عدم صحة اطلاقه علي احد معنييه او
معانيه بدونها مع ان الاستعمالات العربية قاضية بخلافه اذ
من مقاصدها الابهام في محل يقتضيه وبقيد ملاحظة علاقة
الغلط كاستعمال السما في الارض من غير قصد الي وضع جديد
او ملاحظة رشاد لمتكلم او تمليح وما يكون من الحقيقة
مستعملا في غير ما وضع له باصطلاح اخر كالصلاة المستعملة شرعا
في الافعال المخصوصة ولغة في الدعا فانها وان صدق عليها انها
مستعملة في غير ما وضعت له بالنظر الي كل من الاصطلاحين الا
لكنه لا مع ملاحظة علاقة فان قلت قد ردعي التناسب في
المنقول ولا معني للعلاقة سواه قلت نعم لكنها فيه لترجيح
التسمية بذلك الاسم من بين الاسماء وانما يلزم اعتبارها لـ
الوضع والمراد هنا العلاقة المصاحبة للاستعمال كما تدل عليه كلمة
مع اي ما تكون مصححة له وزاد بعضهم في تعريفه مع قرينة
مانعة من ارادته اي المعني الموضوع له لاخراج الكناية التي

هي

يجي عنده لفظا يريد به لازم معناه اعني طول القامة فانه النجاد
الموصوف بالطول يصدق عليه انه لفظ مستعمل في غير ما وضع له
مع ملاحظة علاقة غير انها تفارق المجاز من حيث انه يجوز فيها
ارادة المعني الحقيقي للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد
مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يصح فيه ان يراد المعني
الحقيقي فلا يجوز في نحو قولنا رايت اسدا في الحمام ان يراد بالاسد
الحيوان المفترس اذ لابد للمجاز من قرينة تمنع ارادة المعني الحقيقي
غير ان المحققين يجعلان الكناية من قسم الحقيقة وانها مستعملة في
المعني الموضوع له لعدم نصب القرينة المانعة عنه والاستعمال في غيره
ينافي ارادته اذ لو تحققت حينئذ لكانت ايضا قصدا وبالذات
لا تبعا ولا انتقال الغير فيلزم الجمع بين المعني الحقيقي وغيره
بخلاف ما اذا استعملت في المعني الحقيقي لينتقل منه الي لازمه الذي
هو المعني الكنائي لان ارادة الحقيقي حينئذ لا بالذات ولا محذور
فيه اذ الممتنع ارادتهما بالذات اقول هذا حاصل قولهم و
الذي حققته ان مبني الكناية لما كان علي التلويح دون التصريح
كان المقصود منها امران احدهما افادة المعني الكنائي الذي هو
المقصود بالذات ومناط الاثبات والنفي علي التحقيق ومن جهة الصدق

والكذب بمقتضى اللغة والشرع وان اقتضى اصطلاح المعاني
خلافه والاخر كون دلالة اللفظ عليه لا بطريق المطابقة بل
على سبيل الالتزام وحق المقرر انهما يمتنع بدون الاولى لتبعيتها
اياها فثبت قصد المتكلم الى كل من المعنى المطابقي الذي
هو مدلول الخبر والالتزامي الذي هو فائدة الخبر اذ لا سبيل
له الى الثاني بدون الاول لكونه وسيلة اليه وظهر ان اللفظ
المستعمل في الكناية لم يستعمل الا في معناه الحقيقي المطابقي
دون الالتزامي لانه خارج عن الموضوع له ولا ينافي ذلك ان
تخلف مدلوله في بعض الصور اذ ليس من مقتضى استعمال اللفظ
فيما وضع له تحقق مدلوله في الخارج والا لا لتحقق الكذب بالمجاز
فانه قلب صدقا فيصح ان يقال فلان طويل النجاد قصدا الى طول
قامته وان لم يكن له نجاد قط بل وان استحال المعنى الحقيقي
كما في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله الرحمن على العرش
استوى وامثال ذلك من الكنايات عند المحققين من غير لزوم
كذب لما ذكرنا ومما يدل على ان غالب اللفظ المستعمل في النسب
لا تحقق لمدلوله في الخارج وانما المقصود منه تنشيط السامع
بلطف مساقه وعذوبة مذاقه لاستماع ما هو المقصود في الذات

من التشبيه ولا يصح ان يقال انه كله مستعمل في غير ما وضع له
ولانه من باب الكذب لما ثبت من استماعه صلى الله عليه
وسلم اياه من غير انكار واما المجاز فلا يمكن ان يراد فيه المعنى
الحقيقي المطابقي اصلا لمكان القرينة الصارفة عن ارادته كيف
وفيه اختلال التركيب في رعينا الغيث وامطرت السماء نباتا
وكثيرا ان الغيث لا يرعى والنبات لا يمطر فليس الا انه مستعمل
في غير ما وضع له ثم كل من الحقيقة والمجاز يتنوع الى
لغوي وشرعي وعرفي خاص وعرفي عام بحسب تنوع الواضع
الوضعي فانه ان كان من جهة واضع اللغة فوضع لغوي
او من الشارع فوضع شرعي او من نوع مخصوص كاهل
الصناعات من العلماء وغيرهم فعرفي خاص ويسمى اصطلاحيا
او غير مخصوص فعرفي عام وقد غلب اسم العرف عند الاطلاق
عليه فالمعتبر في الحقيقة هو الوضع بشيء من الاوضاع المذكورة
وفي المجاز عدم الوضع في الجملة ولا يشترط في الحقيقة ان
تكون موضوعة للمعنى في جميع الاوضاع ولا في المجاز ان
لا يكون موضوعا لمعناه في شيء من الاوضاع فان اتفق
ذلك فيهما فهما الحقيقة المطلقة والمجاز المطلق والا فالمقيد

الحقيقة بالجهة التي كان بها الوضع والمجاز بالجهة التي
كان بها غير موضوع كالصلاة في الدعاء حقيقة لغة مجاز
شرعا وبالعكس في الافعال المخصوصة فاللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة ومجازا لكن من
جهتين كما ذكرنا بل ومن جهة لكن باعتبارين كلفظ الدابة
في الفرس فانه في الاصل اسم لما يدب على الارض ثم خص عرفا بذي
الاربع فاطلاقه على الفرس ان كان من جهة انه من افراد ما
على الارض فحقيقة لغة مجاز عرفا وان كان من جهة انه
من افراد ذوات الاربع فمجاز لغة حقيقة عرفا لانه لم يوضع
في اللغة للمقيد بخصوصه ولا في العرف للمطلق باطلاقه فلفظ
الدابة في الفرس بحسب اللغة حقيقة باعتبار مجاز باعتبار وكذا
بحسب العرف ص ويتنوع المجاز عند اهل البيان الى مجاز مرسل
والى استعارة لان العلاقة المصححة له اما ان تكون مشابهة
المنقول اليه بالمنقول عنه في شيء او غيرها فان كان الاول
سمي المجاز استعارة كلفظ الاسد اذا استعمل في الرجل الشجاع
وان كان الثاني سمي مرسلا كاليد في النعمة على ما سيذكر
و الباقي بها للسببية و تافه متعلقها لا فادة الحصر اي بها
لا بغيرها يسوغ اي يجوز ويحصل اي يحسن وضعا المجاز اي

استعمال

استعماله اشار بالحصر الى انه لا بد لصحة العلاقة من اعتبار
نوعها في استعمالات العرب كما هو المذهب المختار فلا يكتفي
بالسماع في نوع للاستعمال في ضده مثلا بل لا بد ان يثبت
عنهم في خصوص نوعه كان يثبت انهم يطلقون اسم السبب على
المسبب وعلم ان مبنى اللغة على الاتباع و لا يشترط ثبوته
عنهم في احاد النوع كاستعمالهم الاسد في الرجل الشجاع في
المختار لاجماعهم ان اختراع الاستعارات البديعة التي لم تسمع
باعيانها من العرب من طرق البلاغة وشعبها التي بها ترتفع
طبقة الكلام و هذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي
لا الشخصي اما ثبوته عنهم في اشخاص المجازات بان لا يستعمل
الا في الصور التي استعملته العرب فيها فلا يشترط اجماعا وان
اوهم كلام بعض خلافه لان احدا لا يقول لا اطلق الاسد على
هذا الشجاع الا ان اطلقته عليه بعينه

خذ هاحرية وكل مقابل
حكمهما مقابل فيه معا مجمل

الضمير في خذها يعود الى العلاقات اي خذ بيانها بيانها
بسبب انواع المجاز المختلفة حسب اختلاف العلاقات و

من الترتيب و هو لغة جعل كل شيء في رتبته و عرفا جعل
الاشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعض
اجزايه نسبة الي بعض بالتقدم و التاخر و متقابل من قابله
اذا استقبل وجهه و اصطلاحا المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان
في شيء واحد من جهة واحدة و القيد الاخير لادخال
المتضايفين كالابوة والبنوة فانهما قد يجتمعان في موضع
واحد كزيد مثلا لكن لا من جهة واحدة بل من جهتين فان
ابوته بالقياس الي ابنه وبنوته بالقياس الي ابيه و
المتقابلات اربعة اقسام ضدان ومتضايفان ومتقابلان
بالعدم والملكة ومتقابلان بالايجاب والسلب و ذلك
لان المتقابلين لا يجوز ان يكونا عدميين اذ لا مقابلة بين الاعدام
فاما ان يكونا وجوديين او يكون احدهما وجوديا والاخر عدميا
فان كانا وجوديين فاما ان يكون يعقل كل منهما بدون الاخر
فهما ضدان او لا يعقل كل منهما الا مع الاخر فهما متضايفان
وان كان احدهما وجوديا والاخر عدميا فالعدمي اما عدم
الامر الوجودي عن الموضع القابل فهما متقابلان بالعدم و
الملكة كالعمى والبصر او عدم مطلقا وهي المتقابلان بالايجاب
والسلب كالفرسية واللافرسية و الاولي في بائه الفتح

علي

علي انه اسم مفعول لان الاولي في مقابل الثاني هو الكسر علي انه
اسم فاعل و حينئذ يعني متقابلة نعت لمصدر محذوف و محل الباء
للمعلوم والواو الداخلة علي كل حالية اي والحال ان كل ما له
مقابل يقابله مما اشتمل عليه النظم فانه يحل اي يتضمن حكمه
مقابله حملا محققا اي لا بقيل لانكاره لانه مما ثبت بالنقل
عن ائمة اللغة فيجوز اطلاق اسم مقابله عليه ايضا كاللازم و
الملزوم مثلا بينهما تقابل اضافي فكما يجوز ان يذكر اللازم
ويراد به الملزوم فكذا العكس وكذا ساير المتقابلات واعلم
انه اذا وجد بين المعنيين نوع ما من العلاقة فلك ان تعبر
احدهما شيئا وتنوع المجاز بحسب ذلك ويسمي حينئذ مجازا مرسلا
مثلا اطلاق المشفر علي شفة الانسان ان كان باعتبار
تشبيهها به في الغلظ فاستعارة وان كان باعتبار استعمال المقيد
في المطلق فمجاز مرسل نقله في التلويح عن الشيخ عبد القاهر

عن ذكر ملزوم بعوض لازم

يعوض من العوض كعبد الحلف ولازم الشيء ما يمتنع انفكاكه
عنه يطلق علي اللازم عقلا كلزوم الحياة للعلم وهو اصطلاح
المنطق وعلي اللازم ذهنا اعم من كونه لعادة كالذي يغالب

والغيث او عرفي كلزوم الحدث للغايط الذي هو المطمئن من الارض
يقصد لقضا الحاجة او اعتقادي كلزوم الايمان للصلاة او غير
ذلك وهو اصطلاح البيان وهو المراد ههنا فالمعتبر في كونه
بحيث ينتقل الذهن بواسطته من المعنى الوضعي الى المعنى المجازي
في الجملة ∴ ذكر انه يعوض اللازم عن الملزوم اي يطلق اسم
اللازم ويراد به الملزوم ويوخذ منه بما اصلح قبل وبيّن عليه
بعد انه يطلق اسم الملزوم على اللازم ايض وانما خص هذين
النوعين بالتقديم لجريانهما مجرى الاصل في باب المجاز لان
مبناه على العلاقة التي لا تخلو عن لزوم في الجملة فتندرج
فيهما انواع جميع الانواع الاتية ومثال الاول من القران قوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
بقرينة المقام وشهادة صحيح السنة وصريح النقل عند جر الا
اطلق عليها اسم الايمان لانه من لوازمها واعظم شروطها
واوثر عليها لئلا يتوهم اندراج صلاة المنافقين في ذلك
كما افاده مولانا الجد الاكبر حسين بن محمد قدس سره في
تفسيره ومثال السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلاث اي قتله كناه دما للزومه اياه

غالبا

صفهاني

غالبا ومن كلام العرب قول جليلة بنت مرة ابو الفرج الا
في كتاب الاغاني في قصة قتل كليب ابن البدين تدع لدى
تغلب دم ربها اي الطلب به كنته دما للزومه اياه عادة
ولك ان تعتبره من مجاز الاول لان المزور فيه افضاي
الاوان الانسب لمقام التهويل والحق اعتقاد لزومه حالا
∴ ومثال الثاني من القران قوله تعالى اولئك يدعون الى
النار اي الى الكفر المستلزم للنار بمقتضى الوعيد
عبر بها عنه مبالغة في التنفير ومن السنة قوله صلى الله
عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر كني بترك الصلاة
كفر لانه من اخص لوازمه مبالغة في الزجر ومن كلام
العرب قول الاعشى انشده في الاساس ∴∴∴∴
∴ فلستَ بالاكثر منهم حصى ∴ وانما العزة للكاثر ∴
اطلق اسم الحصى على العدد الكثير لان الكثرة من لوازمه الخا
رجية ومما يندرج في الاول اطلاق اسم الشرط على المشروط
كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى
بيت المقدس كما مر واطلاق المصدر على الفاعل والمفعول
كما في قوله تعالى هدى للمتقين اي هاد لهم فان وقع المصدر

سو تعمد لقصد المبالغة كانه نفس الصدق وعينه وقوله ولا يحيطون
بشيء من علمه اي معلوماته بقرينة الاستثناء اذ علمه سبحانه
الذي هو صفة ذاته لا يتبعض ولعل اطلاق لفظ عليم
لقصد المبالغة في كثرتها ومن الثاني عكسا ما في قوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة قال مولانا المجد الاكبر قدس سره
الكاذبة مصدر بمعنى الكذب والعرب قد تضع الفاعل و
المفعول موضع المصدر كقوله تعالى لا تسمع فيها لاغية
اي لغو والمعنى ليس لها كذب قاله الثعالبي انتهى اقول
ونص غير واحد من ائمة النحو ان مجي المصدر بزنة اسم الفاعل
خاص بالثلاثي وانه قليل كالعافية فالاولى ان يقتصر
منه على المسموع انتهى وقد قيل كاذبة صفة لمحذوف اي
مقالة او نفس او قصة كاذبة وكذا لاغية اي كلمة او نفس
او جماعة لاغية وكما في قولهم ما لفلان معقول ولا معقول
اي عقل وقولهم دعه الي ميسوره والي معسوره اي
يسر وعسر وقال في الصحاح المفعول هنا الميسور والمعسور وهما
مصدران وقال سيبويه هما صفتان ولا يجي عنده
المصدر علي وزن مفعول البتة ويتأول قولهم دعه الى

ميسوره

ميسوره والي معسوره ويتأول كأنه قال دعه الي امر يوسر فيه
والي امر يعسر فيه ويتأول المعقول ايضا انتهى و [illegible]
في المغرب لابن عصفور ان المعقول مما جاء على المفعول
كأنه عقل له به اي حبس وشد انتهى واطلاق اسم عدد
الكثرة على الكثير من غير ارادة تفرد ذلك العدد كالسبعين
فانه جار علي في كلامهم مجرى المثل للتكثير قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انشد في الكناية منه

لاصبحن العاص وابن العاص ∴ سبعين الفا عاقدي النواصي

∴ ∴ ∴ وكذا بعلته يعاض معلل ∴ ∴ ∴

علة الشي لغة سببه اي ما يتوصل به اليه وفي اصطلاح
الحكماء ما يحتاج اليه الشي في وجوده وهو اما جزء الشي
او خارج عنه والاول ان كان ما به الشي بالفعل كالهيئة
للسرير فهو العلة الصورية او بالقوة كالخشب له فهو العلة
المادية والثاني اما ما به الشي كالنجار له وهو العلة
الفاعلية او ما لاجله كالجلوس عليه وهو العلة الغائية
والمراد هنا المعنى الاول كما هو صريح كلام غيره اذ عبر
بالسبب والموجب وبعاض بمعنى يعوض يقال عاضني

الله منه عوضا وعوضني * ذريته تعالى بما صنع اي بعوض
المعلل بعلته اي المسبب باسم السبب بان يطلق اسم السبب ويراد
به المسبب على السبب ايضا ومثال الاول من القران قوله تعالى
ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول عبر عنه بالسمع لانه
مسبب عنه ولعل ايثاره لقصد المبالغة في نفيه ومن السنة
قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا اي اكثر
عطاء وما في حديث صلاته صلى الله عليه وسلم على ابن ابي
والبسه قميصه من قول ابن عيينة كانت له عند النبي صلى
الله عليه وسلم يد فاحب ان يكافيه اي نعمة اطلق عليها اسم اليد
لان من شانها ان تصدر عنها فكانت بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة ومن كلام العرب قولهم رعينا الغيث اي النبات الذي سببه
الغيث وقول قس * في الذاهبين الاولين *
* من القرون لنا بصاير *
اطلق البصاير التي هي جمع بصيرة نظر القلب على العبر التي
هي جمع عبرة بالكسر الاسم من الاعتبار لانها تنشؤ العبرة فكانت
كالسبب الفاعلي لها واطلاقهم اليد على القدرة لان اكثر ما يظهر
سلطان القدرة في اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة

من

من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك فكانت كالسبب
المادي لها ومنه قول بكر بن النطاح *
* ما لي بما ذكر الرسول يدان * ان تم رايك ذا خلقت عنانا *
واعلم انه لا يشترط في هذا النوع كون المعنى الحقيقي سببا
للمجازي بعينه بل بجنسه حتى يراد بالغيث جنس النبات سواء
حصل بالمطر او غيره نص عليه في التلويح ومثال الثاني
من القران قوله تعالى وينزل لكم من السماء رزقا اي مطرا هو
سبب الرزق ومن السنة ما في حديث ابي ذر في قيام رمضان
من قوله فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح يعني
السحور قال الخطابي اصل الفلاح البقاء وسمي السحور
فلاحا اذا كان سببا لبقاء الصوم ومعينا عليه وقال
البيضاوي الفلاح الفوز بالبغية سمي السحور به لانه يعين
على اتمام الصوم وهو الفوز بما قصده ونواه والموجب
للفلاح في الاخرة انتهى ومن كلام العرب قولهم امطرت السماء
نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه وقوله
* وقل ام عمرو داؤه وشفاؤه * لديها وريّاها الشفاء من الخبل *
اي سبب دائه لانها منشؤه فكانت كالعلة الفاعلية له

والرياء في الغنية الترع الطية والخبل في الامكان فساد الاعضاء
وفي التعريف الجنون ومما يندرج فيه التعبير بالفعل عن
ارادته وهو كثير المورد شائع الاستعمال ومنه قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اذا اردتم القيام قال البيضاوي
عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز والتنبيه
على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا ينفك
الفعل عن الارادة انتهى اقول والذي يظهر لي ان المقصود
منه الاشارة الى ان وجوب الطهارة منوط لا بمطلق الارادة
بل بها بالمعنى الاخص اعني العزم المتعقب بالشروع
والتعبير بالفعل عن القدرة عليه في نحو قولهم الانسان
لا يطير والاعمى لا يبصر اي لا يقدران على الطيران والابصار
ومنه قوله تعالى نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين
على الاعادة فلا تعجزنا كما لا تعجزنا البداءة وقيل معناه فاعلين
ذلك لا محالة وعليه جرى البيضاوي وغيره والاول للعلامة
الكشاف وقيل انه خلاف الظاهر واقول بل هو الانسب بمقام
الاخبار عن خوارق العادات ومقايسة العودة بالبداءة

وعند المعمم بتماض مخصص

المعمم والمخصص كما يقول من عممه وخصصه اذا جعله

وخاصا

١٠

وخاصا في اصطلاح الاصول العام عند من يشترط فيه الاستغراق
ما دل على استغراق افراد مفهوم وعند من لا يشترط لا دخل له
فيه الجمع المنكر ما ينتظم جمعا من المسميات والخاص ما ليس بعام
على الرايين والمراد بهما هنا العام والخاص النسبيان اعني
ما يكون بالنسبة الى المعوض والمعوض عنه ليشمل العام المستعمل
في اعم منه كالملائكة في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم اذا اريد منه ما يشمل ابليس كما سنذكره ويستعمل
اي يجعل عوضا فيشمل الطلب التقديري كقوله تعالى
واستعمركم فيها اي جعلكم عمارها ذكر انه يتماض المخصص
عند المعمم اي يستعمل الخاص مكان العام ويوخذ منه بما
اصله انه يستعمل العام مكان الخاص ومثال الاول من
القران قوله تعالى علمت نفس ما احضرت اي كل نفس بقرينة
المقام فانه للتهويل والخصوص لا يناسبه وهو من عكس
كلامهم بوضع ما يقتضي الخصوص في محل العموم لقصد الافراط
فيه كوضعهم ما يقتضي القلة في موضع الكثرة وما يقتضي
الشك فيما يتحققونه في نحو قولهم ربما ندم الانسان ولعلك
ستندم قال في الكشاف ولا يشكون في تندمه ولا
يقصدون تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه و

او كان قليلا لحق عليك اذ لا تفعل هذا الفعل لان العقلاء
يتحرزون من التعرض للغرم المظنون كما يتحرزون من المتيقن
ومن القليل منه كما من الكثير انتهى و من السنة قوله صلى
الله عليه وسلم وان المعروف صدقة اي كل فرد من افراده لان
المقام للترغيب والخصوص لا يناسبه ومن كلام العرب قولهم
تمرة خير من جرادة فان لفظ تمرة في معنى العموم ولذا ساغ
الابتداء بها قال في الحواشي الخفاجية وهو من قول ابن عمر
رضي الله عنه لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل
جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال له ذلك يعني لا يلزمه شيء
قال وقد اوله بعضهم بان التنوين للنوع اي لم تجهل ولا تساوي تمرة جرادة
حتى تعم ويصح الابتداء بها وهو تكلف لا حاجة اليه انتهى وقال
الشريف في شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم
مستفاد من تساوي نسبة الخبر الى افراد الجنس انتهى قال في
الخفاجية وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وانها
انما تنافي العموم الشمولي انتهى اقول والاوجه عندي ان
التنكير فيه للتحقير او التقليل اي تمرة صغيرة او متوسطة
وحينئذ فيظهر وجه عمومه لانه في معنى ما وصف بصفة عامة
ومثال الثاني من القران قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان

الناس

الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اذ قائل ذلك نعيم ابن مسعود الاشجعي
او اعرابي من خزاعة كما رواه ابن مردويه من حديث ابي رافع
واليه يشير قوله تعالى انما ذلكم الشيطان اذ وقعت الاشارة
الى واحد بعينه فاطلق لفظ الناس على الفرد لانه من جنسهم
كما يقال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد تنزيلا
للفرد منزلة الجمع للدلالة على قوة اثره وقال مولانا الجد
محمد بن حسين قدس سره فيما كتبه في التفسير انما جاز اطلاق
لفظ الناس على الانسان الواحد لان الواحد اذا فعل فعلا
او قال قولا ورضي به غيره حسن اضافة ذلك الفعل او القول
الى الجماعة فهو كقوله تعالى واذ قتلتم نفسا والقاتل واحد
انتهى اقول وعليه فهو من مجاز الاسناد لا من المجاز
اللغوي اكثر والاشهر كما نص عليه التفتازاني في شرح المفتاح
فان الحمل عليه اولى ومن السنة حديث انس مرفوعا ويل للاغنياء
من الفقراء يريد بالاغنياء خصوص من منع حق الله تعالى
من ماله بقرينة تمامه يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فر ضه
لنا عليهم فان قلت فما وجه ايثار صيغة العموم فيه
قلت تنزيل الاكثر وهم المانعون منزلة الكل مبالغة في

التحذير

ومنه من كلام العرب قول عنترة انشده في الاغاني

بكرت تخوفني الحتوف كانني ٠٠ اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل

اطلق الحتوف التي هي جمع حتف الموت واراد الفرد تنزيلا له
منزلة الجمع لعظم امره واكثر موارد هذا النوع بعد لا التي
لنفي الجنس كقولهم لا رجل الا فلان يريدون به النفي خصوص
الكامل في الرجولية ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار
المسجد واشباهه مما قصد به نفي الكامل ومما ينبغي ادراجه
في الاول التغليب وهو ان يدرج بعض المتعدد تحت لفظ الاخر
بان يطلق لفظ يراد منه معنى يشملهما لمزج مما نذكره وذكر
العقل فيغلب العاقل على غيره بان يستعمل اللفظ الدال عليه في معنى
يعمه وغيره كما في قوله خلق الله الناس والانعام ورزقهم
فتعيد الضمير الى الناس والانعام مريدا منه الجمع المذكور والكثرة
فيغلب الكثير بان يستعمل لفظه في معنى يعمه والقليل كما في قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه داخل
فيهم فيما اريد بالملائكة لاستعماله في مطلق المجتهد بنفي العبادة
ولذلك تناوله الامر بالسجود وكان استثناؤه من قوله
فسجدوا متصلا على ما هو الاصل كما في شرح المطول لمفتاح الشريف

وقال

وقال المولى ابن كمال ان اتصال الاستثناء مبني على عموم الامر
بالسجود لابليس وهو لا يلزم كونه بتعميم عبادة الملائكة له
اذ للعموم طريق اخر وهو الدلالة وذكر ان الاكابر اذا امروا
بالتذلل فالاصاغر اولى فالامر وان كان بعبادته خاصا
بالملائكة الا انه بدلالته عام لابليس ايضا انتهى اقول مبني
كلامه ان الدخول في الحكم كاف في اتصال الاستثناء والذي
في المعتبرات من كتب النحو والاصول خلافه وان المتصل ما اخرج
عن حكم ما قبله كما يتناوله بعضه والمنقطع ما اخرج عن حكم ما قبله
كما يشمله خلافه وقد اجتمع الامران في اية الكرسي فان المراد بقوله
تعالى له ما في السموات وما في الارض ملكه بما اشتملا عليه
اعم من اجزائهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما
المشتملة فيهما من العقلاء وغيرهم فغلب هنا من لا يعقل لكثرته
ثم قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فاعاد الضمير على
السموات والارض على ارادة الجمع المذكور فغلب ما فيهما من
العقلاء لشرفهم على غيرهم فان قلت فما وجه ايثار الكثرة
في المقام الاول دون الثاني وهلا عكس الامر قلت هو
ما تقتضيه خصوصية المقام فان الاول مقام الانفراد بالملك

والتدبير والتقوى ادعى لعظم فناسب اعتبارها بنهاية فيه
والثاني مقام كمال العلم فناسبه الاعتداد به وبه والذكور
فيغلب الذكور بان يستعمل جمع المذكر من المشتق وغير
الذكور فيما يتناول الاناث بتجريده عن قيد الذكورية كما في
التذكير مرادا به مطلق الجمع من كونهم من ذوي العقل او غيرهم
كما في قوله تعالى قلنا اهبطوا اي ايها الجمع من ادم وحوا وابليس
وقوله تعالى وكانت من القانتين بالصلاة والطاعة مدة القدس
وقال في شرح التلخيص عد الانثى من الذكور القانتين بحكم التغليب
لان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث والقياس كانت
من القانتات انتهى قال الشريف في حواشيه وفي ذلك زيادة
مبالغة في وصف مريم بالطاعة والانقياد كانها من الرجال
الكاملين في افعالهم واحوالهم دون النساء الناقصات العقول
والاديان انتهى وقال المولى عبد الحكيم في حواشيه عليها لا يخفى
انه اذا اعتبر الاناث داخلة في القانتين بحكم التغليب للاكثر
فحكم القنوت كانت مريم داخلة في الاناث لا في الذكور حتى
تستفاد المبالغة نعم لو اريد بالقانتين الذكور فقط
كان دخولها فيهم مفيدا للمبالغة المذكورة اللهم الا ان يقال انه

في ايراد



في ايراد صيغة الذكور وان كانت شاملة للاناث نوع مبالغة
لكنه يستلزم المبالغة المذكورة في حق كل من القانتات وهي لا تليق
بمقام مدحها انتهى واقول ان المبالغة مستفادة من العدول
عن الحقيقة الى المجاز المستدعي بمقتضى علم الكلام وحكمته
بتناوله المعنى المستعمل فيه اللفظ مجازا حده المعتاد الى بقا
المعنى الحقيقي للفظ واذا استعمل لفظ القانتين بمعنى
الجمع المنصوب بالقنوت الشامل للاناث يشعر بان المراد منهن
خصوص من جاوز الحد المعتاد في الصلاح والطاعة فترقى الى
رتبة الكمل من الرجال وبهذا التقرير يندفع ما اورده من
البحث اذ ظهر به ان دخول مريم في جملة الاناث لا ينفي
تلك المبالغة بل يحققها اذ ليس المراد الا خصوص من ترقى
منهن الى مرتبة الكمال وفي عدها منهن مبالغة واي مبالغة
وليس المراد الشمول كما هو مبنى بحثه والخطاب فيغلب
المخاطب على الغائب بان يراد من صيغة المخاطب معنى يعم والغائب
كما في قوله فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم اي منكم ايها المخاطب وغيره
قال في الاتقان وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب
في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن

ارتباط اللفظ بالمعنى انتهى قال في المفتاح ومن هذا الباب
يعني التغليب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب
غلب جانب انتم على جانب قوم انتهى وقال شراحه انه من
تغليب الخطاب على الغيبة عبر عن الغائب الذي له جهة خطاب
بطريق الخطاب مع ان مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق الغيبة
فان تجهلون صفة قوم وهو اسم ظاهر والاسماء الظاهرة كلها غيب فمقتضى
الظاهر ان يقال يجهلون بياء الغيبة الا انه جيء بتاء الخطاب نظرا الى
ان قوم عبارة عن انتم والمحمول عليه فغلب جانب خطابه المستفاد
من حمله على انتم على جانب غيبته الثابتة له في نفسه لكون الخطاب
اشرف وادل على الذات المرادة وهو بالحقيقة تغليب جهة
المعنى على جهة اللفظ فان الغيبة في قوم بحسب لفظه ومعناه المخاطب
لوقوعه خبرا لانتم والخبر هو المبتدا اذا تاول وان كان مغايرا له بحسب
المفهوم انتهى واورد عليه ما حاصله ان الخطاب في موقعه فلا
يجوز لا تغليب واجيب بان نحو تجهلون موضوع للخطاب
مع جماعة لم يذكروا بالفاظ غيبة وهنا ليس كذلك انتهى واقول
ان الخطاب في موقعه باعتبار المعنى وان مناط الوضع ودعوى
وضع تجهلون لجماعة لم يذكروا بالفاظ غيبة غير مسموع اذ مبنى

الوضع

الوضع تبادر الفهم ولا يتبادر منه ذلك منه احد فالحق ان
تسمية هذا النوع تغليبا لمجرد اشتراك في الاسم وليس هو
من التغليب المحكوم عليه بالمجازية ولذا لم يذكره صاحب
المغني وغيره والخفة فيغلب الاخف منه كما في احد المتصاحبين
او المتشابهين على الاخر بان يراد من الاسم المغلب اشهر صفات
مسماه ويطلق على الاخر لتحققها فيه ثم يثنى بهذا الاعتبار
قصدا اليهما كالابوين للاب والام في نحو قوله تعالى ولابويه
لكل واحد منهما السدس والاب والخالة في قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش على القول بانهما ابوه وخالته قال
في الكشاف جعلها احد الابوين لان الرابة تدعى اما لقيامها
مقام الام او لان الخالة ام كما ان العم اب ومنه قوله تعالى
واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحاق انتهى وكالحريين للحروا هم
ابين في قوله

الا من مبلغ الحرين عني ∴ مغلغلة احض بها ابيا

الا لما رض كان يكون الاثقل مذكرا فيغلب على المؤنث كالقمرين
للشمس والقمر في نحو قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها ∴ فارتني القمرين في وقت معا

قال في مغني اللبيب اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء ونقل فيه
عن التبريزي انه يجوز ان يريد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران
في ليلة كما لا تجتمع الشمس والقمر قال صاحب المغني وما ذكرنا
اصح انتهى الشرح فيغلب الاشرف على غيره كما في قوله تعالى
ولكل درجات اي من المؤمنين والكفار فاستعمل الدرجات التي
للعلو المختص باهل الجنة فيما يشمل الدركات التي للسفل المختصة
باهل النار اعني في المراتب تغليبا للاشرف وقصدا للتنبيه على الفوق
فيغلب الاقوى على غيره كما في قوله تعالى لتستووا على ظهوره فان
الضمير فيه يعود الى ما الواقعة على الفلك والانعام فعبر عن القرار
على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب تغليبا للمم
الاقوى الذي هو مصنوع الخالق القدير والاغلبية فيغلب ما
غلب وقوعه بوجه مخصوص على ما يقع بغير هذا الوجه كقوله تعالى
ذلك بما قدمت ايديكم اي بما جرحكم ذكر الايدي لان غالب الاعمال
تزاول بها فجعل الجميع كالواقع بها تغليبا للاغلب والمحقق
فيغلب متحقق الوجود على من لم يتحقق كما في قوله تعالى والذين
يؤمنون بما انزل اليك اريد به الاعم مما انزل او ينزل من القرآن
وغيره لوجوب الايمان بالكل اي بما شرح في اثر الم فعبر عن الشروع

في الشيء

في الشيء بصيغة الماضي تنزيلا لما هو بصدد الوقوع منزلة الواقع
فاندفع ما توهم من انه لا يتصور معنى مجازي يعمهما فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اما ما قاله الشريف في حواشي الكشاف ان انزل له
جميع القرآن بمعنى واحد يشتمل على ما حقه صيغة الماضي وما حقه
الاستقبال فعبر عنهما معا بالماضي اطلاقا لاسم الجزء على الكل
فقد رده في الحواشي الخفاجية بانهم اشترطوا في اطلاق اسم الجزء
على الكل ان يكون مركبا تركيبا حقيقيا اسم على حده وان يكون
الكل يعدم بعدم ذلك الجزء حقيقة او ادعاء كالعين للانسان
والعين للربيئة وهذا ليس كذلك انتهى ويمكن ان يدرج فيه
الخطابات الشفاهية العامة نحو يا ايها الناس يا ايها الذين
امنوا بان يراد بها الموجودات في سابق علمه سبحانه فيعم من
سيوجد كما ذهب اليه ابو اليسر وغيره من اصحابنا وغيرهم
فيكون قد استعمل اللفظ المختص بالموجودين في عالم الشهادة
فيها بعمومهم وغيرهم ممن هو بعد في عالم الغيب تغليبا لمتحقق
الوجود على ما هو بصدده ومثله كثير شايع في فصيح الكلام
فلا يلزم عليه ما قيل انه لا يقال للمعدومين يا ايها الناس
على ان الوجود العلمي كاف في صحة الخطاب الازلي الى ما ردي

البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص من خطابه صلى الله عليه
وسلم قبل وجوده بقوله تعالى في التورية يا ايها النبي انا ار
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ومما يندرج في الثاني ذكر اسم الجنس المحلى بال
التي للاستغراق وارادة خصوص استغراق من يعتد به من ذلك الجنس
كما في قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
قال في الك فانه اريد بالناس من يعتد بلعنه وهم المؤمنون انتهى

وكذلك عند جزء ينوب المكمل

المكمل من المكمله اذ الاسم وذكر انه ينوب المكمل اي الكل عند الجزء
اي يطلق اسم الكل على ويراد جزؤه ويؤخذ منه بما اصل
انه يطلق اسم الجزء على الكل وهو شرط بان يكون التركيب فيه
حقيقيا له اسم على حدة وان يكون الكل يعدم بعدم ذلك الجزء
حقيقة او ادعاء كما قررناه بان يكون له مزيد اختصاص وارتباط
بالمعنى الذي قصد بالكل حتى كانه الكل بعينه كالعين للربيئة
فان الانسان بوصف كونه ربيئة لا يوجد بدونه فلا يجوز اطلاق
اليد والرجل وارادة الانسان مثلا ومثال الاول من القرآن
قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم لانها المعبر

عنها

عنها بالاصابع لقصد المبالغة في بيان قوة باعث الجعل حتى كانهم
سدوها بجملتها فان قلت قد ذكر بعض اهل المعاني ان
المجاز المرسل لا يفيد مبالغة حتى تكلف بعضهم رده هنا الى
المجاز العقلي بجعل التجوز في تعلق الجعل اذ اوقع على الكل ما
للبعض لا في متعلقه قلت انه غير مسلم عند المحققين
اذ قد صرح بخلافه في مواضع كثيرة من الكشاف وغيره وحكى
في المفتاح اطباق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وهو باطلاقه شامل للغوي وغيره وهو الحق والا
لكان العدول اليه عبثا لا يحوم حول حمى التنزيل ومقتضى
المبالغة في مجاز الاسناد العدول عن الاصل المستدعي بمقتضى
علم المتكلم وحكمته مجاوزة مدلوله حده متحقق في المجاز
اللغوي ايضا واذا فلا داعي لما تكلف من الحمل على ان ما صرحوا
به من اكثرية المجاز اللغوي وكثرته مما يقضي بانه انما يصار
الى المجاز العقلي حيث لا يستقيم المعنى بدونه نعم قد تؤدي في
كثرة الاشتقاق الى اخراج المجاز اللغوي عن اصله ومعاملته
معاملة احد المترادفين من غير لحاظ واسطة لكنه قليل
جدا ويختص بالشيء المعين في المطلق على ما الشعرية

كلام صاحب المفتاح ومن السنة ما روى مسلم وغيره من
الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
أي قراءتها لأنها جزؤها والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة السياق
ومن كلام العرب إطلاقهم الدار الذي هو اسم المحل بجمع البناء وا
والعرصة على محلها في نحو قول عدي بن زيد أنشده في الأغاني شعر
أسال الدار وقد أنكرتها عن حبيبي فإذا فيها صمم
أراد محل الدار بقرينة قوله قبل
ما تبين العين منها آية غير نؤي مثل خط بالقلم
النؤي بضم النون وإسكان الهمزة وبفتح حفير حول الخباء
والخيمة يمنع السيل وقولهم رأيته سنة كذا أو على عهد فلان
ولعل العهد عشرون سنة أو أكثر وإنما رآه في ساعة منها فنزل
البعض منزلة الكل على ما في الكشاف والمقدار كما الظروف
تطلق على بعضها حقيقة لأنها على معنى في ومثال الثاني
من القرآن قوله تعالى وقرآن الفجر أي صلاته قال في الكشاف
سميت قرآنا وهو القراءة لأنها ركن كما سميت ركوعا وسجودا
وقنوتا انتهى ومثال السنة قوله صلى الله عليه وسلم لأحمد بن سلمة
وأصحابه حين رجعوا من قتل كعب بن الأشرف أفلحت الوجوه

أي أصحابها ونحوه قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة قال مولانا
الجد الأكبر قدس سره المراد بالوجوه أصحابها فعبر بالجزء عن
الكل لأن الوجه أشرف أعضاء الإنسان فعبر به عنه انتهى
وقوله صلى الله عليه وسلم من صام في سبيل الله بعّد الله وجهه
عن النار سبعين خريفا أي سنة فعبر به عنها لكونه أشرف
فصول السنة لأنه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش فإن قلت
فما وجه إيثاره قلت لعله قصد المبالغة في طول المدة إذ
المفاد منه أنها سنوات كمية ومن كلام العرب إطلاقهم العين
على الرقيب في نحو قول بشار أنشده في الأغاني منه
والله لو ألقاك لا أتقي عينا لقبلتك ألفين
وإطلاقهم الرقبة عليه والرأس على الذات في نحو قولهم أعتق الله
رقبتك من النار وله كذا رأسا من الغنم أو العبيد ومما يندرج
في الأول وصف الكل بصفة البعض كما في قوله تعالى ولملئت منهم
رعبا وقوله إنا منكم وجلون إذ الرعب والوجل من صفات القلب
وإطلاق الأفعال على الأمور المستمرة كما في قوله تعالى يعلم ما يسرون
وقوله ولو علم الله فيهم خيرا فإن الفعل يفيد الحدوث وضعا أي
الحصول بعد أن لم يكن لإدخال الزمان في مفهومه ولم يقصد

بذكره بمجرد اثبات الحدث الذي هو المعنى المصدري بالزمان
بل حدوثه فيه واذا استعمل في الامور المستمرة فلا يقصد به حدوث
مدلوله بل حدوث متعلقه اشياء لا في بعض مدلوله وما وضع للجمع على
المفرد لتنزيله منزلة الجمع لقصد تعظيمه كما في قوله تعالى رب
ارجعون اي ارجعني وكذا ان تعتبره من تشبيه الواحد بالكثير
في العظم والخطر ويكون في ضمير المتكلم كما في قوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر والمخاطب كما في قول عنترة انشده في الاغاني

الجد جمعكم والماكم ∴ فهل عند ابكم على اليوم مصروف

وقول الهذلي انشده في الاغاني

فيعتبي ان قد كلفت بكم ∴ ثم افعلي ما شئت عن علم

وللغائب والاسم الظاهر كما في قوله تعالى ام يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله اذ المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم
وحده كما نقله في معالم التنزيل عن ابن عباس والحسن ومجاهد
وغيرهم وقد يراد به التهكم كما في قول سعيد بن عبد الرحمن بن
حسان رضي الله عنه انشده في الاغاني

سيلة فلم تفعل وادركت حاجتي ∴ تولى سواكم حمدها واصطنا
الى كم كسب المجد ابي معشر ∴ ونعمه افاق الله بالخير

الي

الى بضمير المعظم في مقام الذم لقصد التهكم وعلى المثنى كما في قوله
تعالى فاقطعوا ايديهما وقوله فقد صغت قلوبكما اي يديهما
وقلباكما وقوله تعالى قالتا اتينا طائعين واوثر هنا جمع المذكر
العاقل لانه الانسب بمقام اخبارهما عن انفسهما اذ تانيثهما
بحسب اللفظ فحسب واجابتهما بفعل خلقه الله تعالى فيهما وما وضع
للمثنى على المفرد في قوله ∴ فقلت لصاحبي لا تحبسانا
ثنى الضمير والخطاب لواحد بقرينة افراده في صاحبي وقوله

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا

وخرج عليه ابن جني قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

لقوله بعد ∴ اصاح ترى برقا اريك وميضه

وعند الفراء وغيره انه كثير وارد في فصيح الكلام وخرجوا عليه
قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد بناء على ان الخطاب
لمالك خازن جهنم وقد قيل انه للسائق والشهيد او الملكين
من ملائكة العذاب فائدة قلت ما الغرض بهذا واشباهه قلت
هو المبالغة والتاكيد فان تنزيل الفرد منزلة المتعدد والقليل

منزلة الكثير مما يشعر بفضل قوته على فيما يتولاه وكان الاسود
لما يتهم ينفع منه وقوة اثر ما صدر منه عند المبرد وغيره
ان المراد بالقيا تثنية الفعل مبالغة وتاكيدا اي الق الق
فردت الي تثنية الفاعل اختصارا انتهى اقول وتحقيقه
ان مبني التثنية كان على اختصار التكرير ولزم من تكرير
الفعل لقصد التاكيد تكرر فاعله تقديرا لا يغني عنه
ثنى الفاعل المنزل المكرر منزلة عديده لما بينهما من المشابهة
في الصورة التقديرية فانضحت فيه جهة العلاقة وان خفيت على
بعض فقال انه مشكل جدا لانه اذا كان مجازا فما اي انواعه
وما علاقته والاقرب ما لا وجه له انتهى قال في الاتقان
ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
العذب اه وقال المولى ابو السعود انهما لما التقيا وصارا كا
الواحد ساغ ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان
من البحر مع انهما لا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه اه
اقول وحاصله ان المراد خروجهما من مجموعهما الصادق بالبحر
الذي هو محل استخراجهما واما قوله الى اطلاق البحرين

على



على محل الاستخراج فلك ان تعتبره من مجاز الكون بقوله ومنه
ابن جني ان منه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين ان المتخذ الهاً عيسى دون مريم اه قال مولانا
الجد الاكبر قدس سره انهم لما لو لم تلد بشرا وانما ولدت الها
لزمهم ان يقولوا من حيث البعضية بالالهية منه ولدت فصاروا
بمثابة من قالها اه فلك ان تعتبره من مجاز الاول انتهى ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث ورفيقه ثم ليؤمكما
اكبركما اي ليؤم اكبركما الآخر لكنه لما كان الاكبر منهما غير معين
نزل منزلة ثالث فوجه الخطاب اليهما والمراد احدهما ومما يندرج
فيه ايضا المستثنى منه على ما بني عليه الاكثرون انه مجاز في الباقي
بعد الاستثناء والا لزم فساد الكلام واخرج قال العشرة في نحو
له علي عشرة الا واحد استعملة في التسعة والا واحد قرينة
بينت ارادة الجزء باسم الكل ومما ورد عليه من انه اذا اريد بالعشرة
بعضها لا يتحقق الاخراج في الاستثناء مع اتفاق ائمة العربية
على ان ما بعد الا مخرج من حكم الصدر اجاب عنه في المفتاح
بان دخول الواحد مثلا في حكم العشرة ليس مقدرا من قبل المتكلم
بحسب ارادته والا لناقض فساد كلامه اوله بل من قبل السامع لتناول

العرض الواحد بحسب الوضع اه واجاب في التحرير بان الاخراج
مجاز عن عدم الارادة عندهم والاجماع على هذا المعنى اه وقيل
لفظ عشر في المثال المذكور مستعمل في حقيقته متناول للمستثنى
واخراجه بالاستثناء متأخر عن الاسناد الى الباقي تقديرا وان تقدم
ذكرا وكانه قيل على الباقي من عشر اخرج منها واحد وليس
في ذكر الا الاثبات فلا تناقض والجمع المعرف بال الجنسية والا
لابطالها معنى الجمع اما الاولى فلانها لتعريف الماهية مع قطع
النظر عن عوارضها وانه ينافي اعتبار الجمع واما الثانية فلانها
اسم للمتغير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا
كذا على كل فرد لا على كل جماعة والاضافة فيما ذكر كالانها
تأتي لمعانيها كما صرح به وعن المحل ينوب ما قد حله
ينوب منابه وعكسه اذا قام مقامه مع ذكر انه ينوب الحال عن محله
معناه اي يطلق اسم الحال ويراد به محله ويؤخذ منه بما اصطلح ان ينوب
المحل عن الحال اي يطلق اسم المحل ويراد به ما حل فيه قال في التلويح
وليس المراد من الحلول هنا ما عند الحكماء وهو اختصاص الشيء
بالشيء بحيث يصير الاول ناعتا والثاني منعوتا كحلول العرض
في الجوهر والصورة في المادة بل المراد منه حصول الشيء في الشيء

سواء

سواء كان حصول العرض في الجوهر او الصورة في المادة او الجسم
في المكان او غير ذلك كحصول الرحمة في الجنة انتهى ومثال الاول
من القرآن قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل بها الرحمة كما نقله مولانا الجد الاكبر عن
حبر الامة ولعل التعبير عنها بالرحمة لانها اعظم مظاهرها
مع ما في ذلك من التنبيه على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة
الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله ومثاله من السنة قوله صلى
الله عليه وسلم فيما روى البخاري من حديث بول الاعرابي في
المسجد دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من
ماء اي على محل بوله اذ الظاهر تشرب ترابه اياه فالمقصود قلع
اثره عن المحل بصب الماء واجرائه عليه ومن كلام العرب قول النابغة
من وحش وجرة موشي اكارعه ۞ طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد ۞
اذ معنى قوله طاوي المصير ضامر المعي لمعي وانما اراد بها
محلها الذي هو البطن لانه الذي يوصف بالضمور ووجرة فلاة
بين مكة والبصرة طولها اربعون او ثلاثون ميلا وفيها مجتمع الوحش
قال الاعلم في شرح ديوان الشعراء الستة وماؤها قليل
فتطول وحشها طاوية موشي الاكارع اي فيها نقط سود وخطوط

ط

مستعار من الوشي وهو الذي هو نقش الثوب ويكون من كل لون ومنه
كسيف الصيقل اي في البياض واللمعان والفرد بفتح الراء بمعنى
الفرد بالسكون اي المنقطع الغريب المنفرد بالجودة ومثال الثاني
قوله تعالى ويسقون فيها كاسا اذ الكاس الاناء الذي فيه الخمر
واريد به الخمر تسمية للحال باسم محله وكذا قول مسلم بن الوليد
ان كنت تسقين غير الراح فاسقيني كاسا الذ بها من فيك تشفيني
الان فيه استعارة على مجاز اذ اطلق الكاس واراد بها الخمر المستعار
للريق ومثال الثاني من القران قوله تعالى فليدع ناديه اي من
يحل في ناديه من اهل نصرته وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم اي
يجتمعون ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح حتى
ترتفع الشمس اراد بالصبح صلاة تسمية للحال باسم محله اذ الوقت
محل للصلاة بالمعنى الذي ذكرناه فان قلت انه يحتمل حذف
المضاف وهو الذي عليه شراح الصحيح قلت ما ذكرناه اولى
اذ في العدول الى التعبير باسم المحل عما يحله مبالغة تستدعي كمال الا
بينهما والنهي يختص بالمؤداة في وقتها فاعتبار ما يقتضي الخصوص
فيه اولى ومن كلام العرب قول السموأل
وزق قد جررت الى الندامى وزق قد شربت وقد سقيت

اي

اي خربت حرم الخالقية

والحذف للتحقيق مما يستعمل

الحذف لغة الاسقاط اريد به هنا اسقاط بعض الالفاظ التي لا ينتظم
الكلام بدونها استغناء عنها بالباقي وهو مبتدا حذف خبره
لطوله اي كائن من انواع المجاز ومتعلق المجاز بين المبتدا لكونه
مصدرا وللتحقيق تعليل للحذف واريد به الاختصار تسمية له باسم
لازمه من في مما يستعمل بيانية اي حذف الذي يستعمل حذفه وهو
ما لا يؤدي الى لبس عد الحذف من جملة انواع المجاز ويوخذ
منه بمقابله اصالة الزيادة اي زيادة ما لا ينتظم الكلام بدون
اسقاطه كذلك ايضا وعلى هذا جرى كثير من ائمة الاصول فقالوا
اذا تغير حكم الكلام بزيادة او نقصان التحق بالمجاز فالقرية
نحو واسئل القرية وضعت موضع اهلها تجوزا وكذا ربك في وجاء
ربك وضع موضع الامر اي جاء امر ربك والكاف في ليس كمثله
شيء تجوز ومنهم من انكر فقال ان الحذف من الاضمار وانه لا يلتحق
بالمجاز لكونه لم يستعمل فلا يتصف بحقيقة ولا مجاز لانهما فرع الا
بتمامها والباقي مستعمل في معناه الوضعي وكذا الزائد لوضعه لمعنى
التاكيد وفي كلام السالكي وجماعة ما يقتضي ان الخلاف لفظي

مرجعه اطلاقه اسم المجاز بالاشتراك او التجوز على مجاوزة الكلمة محلها
الاصلي من الاعراب الى غيره انتهى ونظر فيه الشريف في حواشي شرح
المختصر بما حاصله انه يابى صنيعهم اذ عرفوا المجاز بالمعنى المشهور
واوردوا في امثلة المجاز بالزيادة والنقصان الخ اقول فالحق
انه حقيقي وان مرجعه ان الحذف في نحو المثالين المذكورين هل هو
لمجرد الاختصار فلا مجاز ام لقصد المبالغة بتنزيل القرية منزلة اهلها
والامر منزلة امرح مجازا وان التاكيد في الزايد كالكاف
في المثال المذكور هل هو معنى وضعي له فيكون حقيقة فيه وفي
غيره بالاشتراك ام هو مستفاد منه بخصوص زيادته فيكون
معنى مجازيا له بتنزيل المتعلق منزلة لازم متعلقه واجراء
حكمه عليه من نفي او اثبات وتصيير المعنى ليس شيء كابن مثله نظرا
وجه العلاقة فيه وان خفي على بعض يظهر لي انه الارجح اذ دعوى
الوضع للتاكيد ينافيها عدم تبادره من الاطلاق لتاخيره
اليه الى تعذر غيره تغيير الاعراب الذي هو مناط اختلاف
المعاني مما يحوي قصد المبالغة المفادة من سبق المعنى الظاهر
الى الفهم قبل تامل القرينة كما هو ظاهر في المثالين اذا الاسناد
على معنى دعوى البراة في موقف التهمة من الصادق ما يسند

امرح

امرح بالمبالغة في السوال الروع والتنويل يستدعي الاخبار عن
ذلك الامر على وجه لا يطاق ولا يكيف

ذكر ان المضاف ينوب عن المضاف اليه اي يكتفى بذكره عن ذكر
المضاف اليه بان يراد منه تمام المعنى الاضافي يوخذ منه بما
اصله انه ينوب المضاف اليه عن المضاف كذلك ايضا مثال الاول من
القران قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب
ومن بعده من السنة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ام زرع لجك د
او فلك او جمع كلا لك اي كل واحد من الشج والفل ونحو الكسر
من كلام العرب قولهم سلام عليكم بلا تنوين اي سلام الله عليكم وقوله

امام وخلف المرء من لطف ربه
كوالي تزوي عنه ما هو يحذر

اي امام المرء وخلف المرء كوالي جمع كالي بمعنى الحافظ تزوي
تنحي اي تنحي مثال الثاني من القران قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم اي استمتاعهن كذا كل ما نسب فيه حكم شرعي الى
ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال ما يجعل متعلق الطلب
بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما مقولات

قد وفيا فلا يتصور فيهما نقص ولا وفاء وانما المراد الوفاء [illegible]
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اي حكمها
اذ لا يمكن ان يراد نفس الاعمال لثبوتها بدون نية ومن كلام
العرب قول كثير كاجب عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة
عشر من اهله في سجن عارم ليبايعوه

تخبر من لاقيت انك عائذ ... بل العائذ المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وفكاك اعناق وقاضي مغارم

قال ابو العباس المبرد في الكامل اراد ابن وصي النبي والعرب
تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف كما قال الراجز

صبحن من كاظمة الخص الخرب ... يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد ابن عباس وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك

ورثتم قناة المجد فهي لبوسكم ... عن ابني مناف عبد شمس وهاشم

يريد ابني عبد مناف انتهى

ذكر ان الضد واراد به معناه اللغوي اي المخالف والمنافي على الاطلاق
مشعل اي ثابت استعماله في اللغة عند اضداده اي بدلالتها بضاده اي
بمخالفه ومنافيه يوخذ منه بخلاف ثبوت استعمال الكلمة في الضد

في الاخر

٢٣

في الاخر اي في الجملة مثال الاول من القرآن قوله تعالى حاكيا لمقالة
قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الغوي لقرائن
احوالهم الدالة على قصدهم التهكم ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم بشر
الكانزين بكي في ظهورهم حيث استعمل البشارة التي هي الاخبار المورث
للسرور في الانذار الذي هو الاخبار المورث للحزن ومن كلام العرب
تسميتهم الفلاة المهلكة مفازة قال في الاساس سميت بلفظ المنجاة
على سبيل التفاؤل انتهى وقولهم للغراب اعور قال في الصحاح سمي
بذلك لحدة بصره على التشاؤم اه وتعبيرهم عن الاعمى بالبصير
وبابي العيناء تظرفا وتمليحا مثال الثاني من القرآن والسنة قوله
تعالى وشروه بثمن بخس اي باعوه وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبع
بعضكم على بيع اخيه اي لا يشتر لتوجيهه الى المشتري بدليل رواية
البخاري لا يبتاع الرجل على بيع اخيه ومن كلام العرب قولهم باع
دينه بآخرته اي اشتراها قول يزيد بن مفرغ الحميري

وشريت بردا ليتني ... من بعد برد كنت هامه

اي بعت بردا وبرد غلامه ... قد ذكروا ان الجمع والش

شواهد
هنا لاضداد مرادهم بها كلمات وردت في كلام العرب موضوعة للا
للضدين
بنا فيه شاهد اطلاق العين في الاول واطلاق

الثمن في الثاني كما صرحوا به فانه من امارات الحقيقة ثم العلاقة في اطلاق
اسم الضد على ضده قيل هي ما بينهما من اللزوم الذهني في الجملة كما بينهما من
التنافي فيلزم في الجملة من تصور البصير مثلا تصور الاعمى فيصح اطلاقه
عليه اذ لا يشترط فيها اللزوم بمعنى امتناع الانفكاك قال في التلويح التحقيق
ان العلاقة فيه ليس اللزوم الذهني للاتفاق على امتناع اطلاق الاب
على الابن بل هو من قبيل الاستعارة بتنزيل التقابل منزلة التناسب
بواسطة تمليح وتهكم اه يعني ان الوصفين المتقابلين كالمشتركين
في صفة المقابلة جاز ان يجعل احدهما عين الاخر بحسب الادعاء
فيستعار اسم احدهما للاخر قصد الى تمليح اي اتيان بشيء مليح او
الى تهكم اي استهزاء وسخرية مما يندرج في هذا النوع تذكير المؤنث
على تاويله بمذكر كما في قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه [illegible]
اي وعظ وقوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او
الطالع   اذا اريد بالشمس شخصا يكون المذكر في موقع فانه
يكون مجازا   اخذ المعاني من الالفاظ امر مالوف للنفس
فاذا تصور شيئا لاحظت ما يعبر به عنه وانما يسبق اليها المعنى
المشهور فاذا اشتهر التعبير عن شيء بلفظ مذكر او مؤنث فحقه ان
يراعى فيه ذلك وحيث خولف ذلك كان مجازا لمجاورة المعنى

المشهور

٢٤

المشهور المعبر عنه كما في قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة قوله
تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني انث الضمير فيها وتكون مع عودها الى الكاف الذي
هو بمعنى مثل وانه مذكر لفظا حملا على معناه لكونه صفة الهيئة
التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها لا الى الهيئة المضاف اليها
لانها ليست من خلقه ولا نفخ في شيء اما وجه تانيث الضمير
في هذه الاية وتذكيره في اية ال عمران اعني قوله تعالى اني اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فقيل
مراعاة للفظ اولا لانه الاصل ثم المعنى ثانيا لانه ثان عنه وذكره
وان كان من المعلوم مع ما في الاولى من رعاية تناسب الضمائر   ير
قبله لانها كلها مذكرة اما الثانية فمقتضية بقوله تعالى اذكر نعمتي
عليك وخلقة الطاير ونفخه فيه من اجل نعمه تعالى عليه فناسب ذلك
تانيث الضمير اه   والذي يظهر لي ان اية العقود وردت
لتعديد نعمه تعالى على عيسى عليه السلام فناسب فيها التانيث رعاية
لمعنى النعمة ولانها تقصد بتعظيم النعم فانه سبحانه يقول تنفخ
في ذلك المثال الذي هو مجرد هيئة وصورة لا روح فيها ولا حركة

ولابم ولادم فتكون طايرا اذ في اعظم ما يكون من خرق العادة
وضع ما يقتضي التقليل في موضع التكثير مثل كلمة قد في قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء ونحو

قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد

ان الاصل فيها اذا دخلت على المضارع ان تكون للتقليل لكنها في الاية
والبيت استعملت للتكثير بقرينة المقام كذا كلمة رب في نحو قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومنه وضع جمع القلة موضع
الكثرة كما في قوله تعالى اياما معدودات وصفها بجمع القلة مع
انها ثلاثون يوما وهي ايام رمضان لعله لانها كانت قليلة بالنسبة
لما في السنة وليست من الكثرة بحيث تفوت العد وعكسه كما في قوله
تعالى ثلاثة قروء اي اقراء في الكشاف وجعل القرء كانت
الكثرة استعمل لا في جمع قروء الاقراء فاوثر عليه تنزيلا للقليل الواحد
منزلة الكثير فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع الحريري في درة
الغواص المعنى ليتربصن كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما
اسند الى جماعتهن اتى بلفظ قروء على الكثرة المرادة والمعنى الملموح
ان ايام التربص ايام حبس النفس وحرم القلب وهي مما
يستطال فناسب بها جمع الكثرة تنزيلا لما يستطال ويستكثر منزلة الكثير

ولعل

ق

ولعل ايثار التعبير بالانفس الذي هو جمع قلة في مقام الكثرة للاشارة
الى انها هنا مما لا ينبغي اذ الطلاق ابغض المباحات الى الله تعالى
تنزيلا لما ينبغي ان يقل منزلة القليل كما في قول حمران في صفة وضوء
عثمان رضي الله عنه وضوء النبي صلى الله عليه وسلم دعا باناء فافرغ ع
على كفيه ثلاث مرار فان مرار جمع كثرة وقد اضيف الى ثلاث مع امكان ن
الجمع بالالف والتاء الذي هو من جموع القلة ولعل ايثاره عليه
هنا لقصد تكثير التوضؤ وعموم المحل تنزيلا لما قل وعده وكثر في نفسه
منزلة العدد الكثير به يظهر ما في العقيمات ان العرض للغسل
المستوعب دون الغرفات لبيد منه قول ام عطية جعلنا راس بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون اذ ليس لواحدها جمع قلة
ما يقتضي الخصوص في محل العموم ما يقتضي الشك فيما يتحقق
وقدمر بيانهما وتسمية الكثير قليلا تحقيرا له كما في قوله تعالى
حكاية عن فرعون ان هولاء لشرذمة قليلون مع انه روي انهم كانوا
ستمائة وسبعين الفا القليل كثيرا ترفيعا لامره كما في قوله

انما نولتني منك وان قل كثير

والتعبير عن العاقل بما وضع لغيره كما في قوله تعالى او ما ملكت ايما نهم
اذ عبر عن الاماء بما الذي لغير العاقل تنزيلا لهن منزلة غير العقلاء
لنقصان عقلهن وغلبة جهلهن وعكسه كما في قوله تعالى قالتا

اشتاطاميعني قد مر بيانه وقوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين في الكم فانما وضعوا ما هو خاص
للعقلا وهو السجود لجريان عليها حكمهم كما نبه عليه في الكشاف هذا كثير شايع
في كلامهم انه يلابس الشي الشي من بعض الوجوه فيعطى حكمه لتناسبه ثم
اظهار الاثر الملابسة والمقاربة اه اخراج الخبر في صورة الامر
مبالغة في لزوم تحققه حصوله يقولون ان زرتنا فلنكرمك يريد
تاكيد ايجاب الاكرام عليهم بتنزيله منزلة المامور به الممتثل ومنه
قوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا اي نمهله ونملي له اخرجه
على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا
لمعاذيره الاتيان بصورة الامر لقصد الزجر والتوبيخ كما في قوله
تعالى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر فان الزجر والتوبيخ ضد
الامر لانه شرع المامور به وههنا اذهاب له واعدام ايراد الخبر
بمعنى الطلب وهو اكد من عكسه والوجه فيه تنبيه ما هو مطلوب
الحصول بما هو متحقق الوقوع في الماضي والحال والاستقبال ثم
استعمال احدهما للاخر المراد بالطلب ما هو اعم من كونه امرا ومنه
قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن المولى ابو السعود هو امر
اخرج مخرج الخبر مبالغة في الحمل على تحقيقه حصوله معناه الندب او

الوجوب

الوجوب ان خص بما اذا عدم قبول الصبي ثدي الغير او فقدت الظير او
عجز الوالد عن الاستيجار اه وعلى ان معناه الندب فهو مجاز
على مجاز وهو ان يجعل المعنى المجازي الماخوذ عن الحقيقة بمثابة
الحقيقة بالنسبة لمجاز اخر فيتجوز بالمعنى الاول المجازي عن
الثاني لعلاقة بينهما كالذي نحن فيه فان الامر تجوز به عن الخبر
لما بينهما من التقابل ويتجوز به عن الندب لما فيهما من معنى الطلب
المشترك بينهما ومنه قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه تجوز
عن الوطي بالسر لكونه يقع فيه غالبا وتجوز به عن العقد لانه
سبب عنه او نهيا منه قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج البيضاوي نفي الثلاثة على قصد النهي للمبالغة والد لالة
على انها حقيقة بان لا تكون نهيا او دعاء ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا اي اللهم ارحم اخرج في صورة
الخبر ثقة بالاستجابة كانما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها قوله
تعالى يغفر الله لكم اثر قوله لا تثريب عليكم اليوم على ان اليوم
متعلق بالتثريب او بالمقدر للجار الواقع خبرا للا تثريب
والمعنى لا اثربكم اليوم الذي هو مظنة له فظنكم بسائر الايام او
اليوم موضوع موضع الزمان كله كقوله

اليوم يرحمنا منها بعظنا واليوم نشهد منا كانوا الناس
اي بعد اليوم ثم ابتدا فقال يغفر الله لكم ندعو لهم بعفو ما فرط منهم
وعليه فالوقف على اليوم وعليه اكثر القراء ذهب بعضهم الى الوقف
على عليكم والابتداء باليوم بناء على تعلقه بيغفر وانما المراد
البشارة بالمغفرة بمقتضى وعد الله لتعاطيهم اسبابها التعبير
عن الماضي بالمضارع لافادة الاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا
منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم اي
امرتم ونسيتم اذ قد ورد عن ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة
كانوا يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يتبعونه او لاستحضار الصورة التي فيها شاهدا انه يسم بشاهد
لغرابة او فظاعة كما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا اذ قال فتثير دون اثارت وانه الاصل بدليل فسقناه لان
الماضي لا يكون متاخرا عن المستقبل استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على باهر قدرته تعالى كما في قول تابط شرا

الا من مبلغ فتيان فهم   بما لاقيت عند رحى بطان
باني قد لقيت الغول تهوي   بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت   صريعا لليدين وللجران

اذ قال فاضربها قصد الى ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه
الغول كانه يبصرهم اياها ويطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جرأته
وثباته [illegible] فان دلالة المضارع على الحاضر الذي من شانه ان
يشاهد كانها يبعث الفكر على استحضار مدلوله لولوع النفس بترقب
ما هو بصدد الوجود بطان كتابا موضع الغول شيطان يتراءى
للناس يتلون في صور شتى فيغولهم اي يضلهم عن الطريق ويهلكهم
وكل ما يهلك عند العرب يسمى غولا تهوي اي تسرع كانها تنزل
وتسقط والسهب الفلاة والصحيفة الورقة من القرطاس و
الصحصحان المكان المستوي والدهش الحيرة وخرت اي
سقطت وصريعا من صرعه القاه واهلكه ولم يؤنث لان فعيلا
بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اللام في اليدين
للاختصاص او بمعنى على والجران مقدم عنق البعير من
مذبحه الى منحره اريد به هنا مقدم العنق مطلقا ففيه
استعمال المقيد في المطلق ومما نحن فيه قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
دون كن فكان قاله في المفتاح   اليه قد ذكروا
ان قوله تعالى كن فيكون تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر

المطاع المطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف والا
الجنر اولة عمل واستعمال الة وليس ثمة شي من هذا حقيقة والا
لزم خطاب المعدوم او تحصيل الحاصل نعم والمس
اذ المقصود استحضار صورة الممثل به على ان بعضهم قد ذهب
الى انه على حقيقته وانه قد جرت السنة الالهية بان يكون
الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم و
بيه الدخول في الوجود عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
منه قوله تعالى اتى امر الله اي ياتي بقرينة قوله فلا
تستعجلوه اذ لو وقع لما استعجل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات اي ينفخ فيصعق بقرينة السباق والسياق قوله
تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اي يقول يوم
القيامة كما نقله مولانا الجد في تكملته عن جمهور المفسرين يدل له قوله
تعالى قبل يوم يجمع الله الرسل وقوله من بعد هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم فتح هذه الاية يجوز ان تكون اذ التي للماضي
بمعنى اذا التي للمستقبل واستعمال الماضي بعدها بمعنى المستقبل لكن
ان تعتبره من مجاز الاول والذي يخلص من مجاز الكون وهو الذي
جرى عليه صدر الشريعة في التنقيح وشرحه غير ان الاظهر انهما من

استعمال

حسـ

استعمال التعبد في وضع والبشير كلام التفتازاني اذ قال في التلويح والا
ان يقال التعبير عن الماضي بالمضارع وعكسه من باب الاستعارة على
تشبيه غير الحاصل بالحاصل في تحقق وقوعه وتشبيه الماضي بالحاضر
في كونه نصب العين واجب المشاهدة ثم استعارة لفظ احدهما للآخر
او هو بالماضي عن المستمر ازلا وابدا كما في قوله تعالى وكان الله
عليما حكيما وعن المستمر لا التكلم كما في قوله

وكنت اذا جارتي دعى لمضوفة … اشمر حتى ينصف الساق مئزري

اي وانا الآن كذلك لانه انما يتمدح بالصفة الثابتة حالا والعقود
بالفعال الامر الذي يشتق منه وعن الامر كما في قوله صلى الله عليه وسلم تصدق
امرؤ من ديناره وقولهم اتقى الساهر و فعل خيرا اي ليتصدق وليتق
ده وليفعل الدعاء كما في قولنا رحمه الله وهو ايضا من الخبر بمعنى الامر وارا
الجمع او المثنى منه المفرد ومن الادل المحلى بال الاستغراقية نحو قوله
تعالى ان الانسان لفي خسر اي جميع افراده بدليل الاستثناء وكذا التي
للكمال اذ بناها على دعوى اندراج افراد الجنس في مدخولها ليس
لكنها تحصل المطلوبة من ذلك الجنس نحو زيد الرجال اي الكامل
في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مستحسن الخصال فهي
كما عند الاستغراقية معنيها مجاز على مجاز ومنه الذي في قوله تعالى والله
ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما قال في الكشاف وانما وحد
واحد انتهى الضمير لانه لا تفاوت بين رضى الله ورضى رسوله فكانا في حكم مرضي

وعليه فاحتج جمهورها على تقديره عند سيبويه في المعنى والله احق
ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذف الخبر من الجملة الاولى لدلالة الثانية
عليه وجوز البيضاوي ان يكون التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك
قال في الحواشي الخفاجية جعل الخبر للاول اسبق وجعله للثاني
لانه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدا والخبر كقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض اهـ وكذا تعتبر منه ايضا عكس ذلك وان من ذكره
فيما سبق اذ لا تنافي في تعدد العلاقة كما في تصغير التعظيم كما في قوله
ويكر الفتيان طعام العريب ❊ ولا تشتهيه نفوس العجم ❊
قال في الصحاح انما صغره تعظيما كما قال انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب اهـ والمكنى بالافعال وتكتفي ببعض لفظ والجذيل تصغير
جذل بالكسر والفتح وهو العود ينصب للابل الجربى لتحتك به
والمحكك الذي كثر الاحتكاك به حتى صار املس والعذيق تصغير عذق
بالفتح وهو النخلة المرجب المسند بالرجبة وهي كتبة من حجارة او
خشب تعمد به النخلة اذا كثر حملها اي انا ذو الراي والتدبير الذي يلجا اليه
في عظائم الامور وحالتي الرغبة والرهبة وتنزيل المعقول منزلة المحسوس
في الاشارة اليه بلهما والاشارة فان الاصل فيهما ان يشار بهما الى مشاهد
محسوس غير مشاهد قريب او بعيد فان اشير بهما الى محسوس غير مشاهد او
الى ما يستحيل احساسه ومشاهدته فلتصييره كالمشاهد وتنزيل الاشارة
العقلية منزلة الحسية وتنزيل القريب منزلة البعيد في النداء كما في يا
الموضوعة لنداء البعيد تنبيها له بالبعيد اما لعظم شانه وبعده

كقوله

بقول الداعي يا رب ويا الله لعظم النعم وتبعيد الداعي نفسه عن محل الزلفى حياء
استجابة دعائه فان ذلك من شروط الاجابة والخسارة وعظم شان المتكلم
كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اظهار السطوة العزة والكبرياء
او لبعده عن الشيء بالنسبة اليه لبلادته وسوء فهمه كالكفار المخاطبين بقوله
تعالى يا ايها الناس ولكن على ان المدعو اليه من عظم القدر بعيد المرتبة
مستبعد من المخاطب وان كان من الفطانة والذكاء بالمحل الاعلى العبام
بحيث يدرك استعداده ويتيقظ كما هو فينزل لذلك منزلة البعيد الغافل
والقريب منزلة البعيد في الاشارة اليه بما وضع للاشارة به الى البعيد اما
لتعظيمه كما في قوله تعالى حكاية عن امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه
لم تقل فهذا وهو حاضر رفعا لمنزلته في الحسن وتنزيلا لبعد درجته ورفعة محله
منزلة بعد المسافة او للتحقير كما يقال حضر ذلك اللعين تنزيلا لبعده لبعده
عند ساحة عز الحضور وسفالة محله منزلة بعد المسافة ولكونه غير مدرك
بالحس كما في قولك بالله وذلك قسم عظيم لافعلن

والشبه معه يعني وصوله

والشبه عطف على الفصد وعوينزاحة من لدلالته قبله عليه اي يستعمل
في شبهه واراد بالصفة الامر العام بالمعنى ما عدا الصوت وبتبيين يعني
تظهر يعني ان المشابهة في الصفة ما تعتبر مصححا لاطلاق المجاز عليها اذا كانت
بينة جلية اي ظاهرة الثبوت لمحل الحقيقة لتباين بين اختصاصها وشهرتها
فينتقل الذهن عند اطلاق اللفظ من المعنى الحقيقي الموصوف بها الى

الجمع بذكر الصفة فيفهم المعنى الاخر اعني المجازي باعتبار ثبوت الصفة له
وذلك كالشجاعة للاسد فانها صفة ظاهرة له فاذا اطلق فهم منه الحيوان
المفترس وانتقل الذهن منه الى الرجل الشجاع للاشتراك في الشجاعة بخلاف
البخر فانه صفة خفية فلا يصح اطلاقه على الرجل الابخر للاشتراك في البخر
وصول المعنى بشكل المشاهد او بدونها بان ... والشكل الخيالي ومثال
ذلك من القران قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا اي شخصا لا روح فيه و
التقويمي من السنة حديث عايشة رضي الله عنها قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفره وقد سترت سهوا بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الاجنحة فامر
بنزعه اي صور الخيل الدرنوك بالضم ستر له خمل من كلام العرب قول
الا طرقتنا بعد ما هجعوا هند ۞ وقد جزن غورا وابان لنا نجد
اي طرقتنا صورتها المثالية منه قول ابي نواس
ومر بفكري خاطر فجرحته ۞ ولم ار جسما قط يجرحه الفكر
اي مر بفكري شخص الخيالي يسمى هذا النوع من المجاز تقسيمه استعارة
وما عداه مجازا مرسلا مبناها على المبالغة في التشبيه بدعوى ان المشبه
من افراد المشبه به فلابد لصحتها من كونه كليا حتى لا تجري في العلم
الشخصي لانه ليس بكلي الا ان يتضمن نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف
كحاتم في الجود ومادر في البخل وسحبان في الفصاحة وباقل في الفهاهة
فيجري فيه بواسطته ويله بكلي فيجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود بناء
جعله كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره

كما

كما جعل الاسد كانه موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او غيره واركانها
مستعار له وهو المشبه ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار وهو
اللفظ وما به الاستعارة وهو الموضوع الجامع لهما انقسامات
باعتبارات فباعتبار المستعار منه والمستعار له قسمان وفاقية ان امكن
اجتماعهما في شيء كالاحياء والهداية في قوله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه اي ضالا فهديناه وعنادية ان امتنع ذلك كاستعارة اسم
المعدوم للموجود الذي لا نفع فيه كما في قول خديجة رضي الله عنها في حديث
بدء الوحي وتكسب المعدوم على رواية ضم التاء اي الفقير الذي من شدة
حاجته كالعدم ثم منها التهكمية والتمليحية كما في قوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرور
المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنس البشارة على سبيل التهكم
والاستهزاء وقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
وباعتبار الثلاثة خمسة اقسام استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس كما في قوله
تعالى فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي صنع من الحلي والجامع الشكل وكلاهما محسوس واستعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي كما في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه السلخ كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكانه

الليل والنهار اي عقلي استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي كما في قوله تعالى
من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والكل عقلي هي الطرق الاستعارات كما ان الثلاثة بينه الطرق من
الاولى استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي كما في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي كما في قوله تعالى انا لما طغى
الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر
والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان باعتبار اللفظ المستعار قسمان
ان كان المستعار اسم جنس غير مشتق اي صادق على كثيرين ولو تاويلا
من غير اعتبار اتصاف بوصف في اصل وضعه كاسد للرجل الشجاع وقتل
للضرب الشديد وحاتم للجواد غيره فانه وان اعتبر فيه وصفه لكنها
عارضة بتبعية ان لم يكن كذلك بان كان فعلا او حرفا او كما مشتقا لانها
لا تجري في الحرف الا بعد جريانها تقدير اي في متعلقه اي ما يعبر به عنه من
المعاني المطلقة كالابتدا والانتها ونحوها ولا في المشتق فعلا كان او غيره الا
بعد جريانها في مصدره اما في الحرف فلعدم استقلاله بالمفهومية فلا يقع الحكم عليه
بانه مشترك للاتصاف بوجه الشبه الا تبعا اما في المشتقات فلما تقرر من
معناها الصيغي غير معناها الاول الذي هو مدلول المصدر لتنزله منزلة
الا ومنزلة البسيط من المركب فلا تقول نطقت الحال بكذا دلته والحال ناطقة
بكذا دالة الا بعد تقدير استعارة النطق للدلالة بادخالها في جنس النطق
للدلالة بادخالها في جنس النطق مبالغة في تشبيهها به في ايضاح المعنى

وايصاله

وايصاله الى الذهن كذا الحال في الاستعارة التهكمية في قوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم بدل فانذرهم وقوله حكاية عن قوم شعيب عليه السلام انك لانت الحليم
الرشيد بدل السفيه الغوي كذا في التمليحية في قولهم للغراب اعور
لحدة بصره فان الاعور صفة مشبهة فاستعير لحاد البصر بعد تقدير الاستعارة
في مصدره لا تستعير الحرف الا بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه كلعل التي
لعل الغير الترجي فتقدرها في معنى الترجي كان تستعمل في الطلب بجامع ان متعلق
كل منهما متردد بين الوقوع وعدم رجحان الوقوع ثم تستعمل فيه لعل وعليه
قوله تعالى الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون بيان لعلكم تتقون
حال من فاعل خلق اي خلقكم طالبا منكم الاتقاء لاستحالة الترجي على عالم الغيب
والشهادة وكاستعارة لام الغرض لغيره فتقدرها في معنى الغرض كان تستعمل
في الشيء بجامع ان كلا منهما فيه ترتب شيء على شيء ثم تستعمل فيها اللام
وعليه قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا باعتبار آخر
ثلاثة اقسام مرشحة ان قرنت بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم قرنت بما يلائمه من الربح والتجارة ومجردة ان قرنت بما يلائم المستعار له
نحو راية الشاكي السلاح اي تام قد جمع التجريد والترشيح كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ۞ له لبد اظفاره لم تقلم
فان قوله شاكي السلاح تجريد لانه انما يلائم المستعار له الذي هو الرجل
الشجاع القرينة اضافة لدى الى اسد وقوله له لبد الخ ترشيح لانه

انما يلايم المستعار منه الذي هو الاسد الحقيقي واما مقذف اللحم جمع واين
التقذيف مبالغة في القذف بمعني الرمي فيصح ان يراد به الذي يرمي بالله
اي عظيم الجسم او الذي يرمي بنفسه الي المهالك مطلقا ولا يكون تجريدا ولا ترشيحا
لمناسبة الطرفين بكلا الاحتمالين او الذي يرمي بنفسه الي الحروب فيكون تجريدا
مطلقة ان لم تقترن بما يلايم شيا منهما نحو رايت اسدا يرمي وكل من
الترشيح والتجريد انما يعتبر بعد تمام الاستعارة بذكر قرينتها فلا تعد القرينة
ترشيحا ولا تجريدا ولا يختص الترشيح بالاستعارة بل قد يوجد في المجاز
المرسل كما يقال في الكريم يده طولى **اقول** وكذا التجريد كما في قول الاعشي
٭ بني ساسان في عند باب ابن نعلم ٭ تراحي وتلقي من فواضله يدا ٭
فان قوله من فواضله تجريد لانه انما يلايم المعني المجازي وهو النعم و
قوله تراحي وتلقي و الترشيح ابلغ من التجريد والاطلاق لاشتماله علي تحقيق
المبالغة في التشبيه و الاطلاق ابلغ من التجريد ثم الترشيح قد يكون باقيا
علي حقيقته تابعا للاستعارة ولا يقصد به الا تقويتها كقولك رايت
اسدا وافي البراثن فانك لا تريد به الا زيادة تصوير الشجاع فانه اسد
كامل من غير ان تذهب بلفظ البراثن الي معني اخر و قد يكون مستعارا
من ملايم المستعار منه الي ملايم المستعار له كما في قوله ٭
٭ ولما رايت النسر عز ابن داية ٭ وعشش في وكريه جاشت له نفسي ٭
فان لفظ الوكرين يكون مستعارا من معناه الحقيقي الذي هو موضع
يتخذه الطاير للتفريخ للراس واللحية او للفود يراعي جانبي الراس

ترشيح

٢٢

ترشيح باعتبار معناه الاصلي لاستعارة لفظ النسر للشيب ولفظ ابن داية
للشعر الاسود وكذا لفظ التعشيش مع كونه مستعارا للحلول والنزول
المتمكن ترشيح لتلك الاستعارتين باعتبار المذكور النسر طاير معروف
والغراب الابيض ولذا شبه به الشيب وان كان الاكثر تشبيهه بالبوم كقوله
٭ ايا بومة قد عششت فوق راسي ٭
وعز بمعني غلب وابن داية الغراب وجاشت اي ارتفعت نفسي من الحزن
وصرفه هنا ضرورة وجاشت اضطربت
ومن المقيد مطلق قد يبدل
الجار والمجرور متعلق بيبدل وهو بسكون الياء مخفف ابدل منه اتخذه مكانه
و المطلق في اصطلاح الاصوليين ما دل علي بعض افراد شايع لا قيد معه مستقلا
لفظا كذا عرفه في التحرير و قال شارحه انما قال بعضا ولم يقل فردا ليشمل الواحد
والاكثر فيدخل في المطلق الجمع المنكر فانه حينيذ خرج منه العام الاستغراقي
ليس له موضع الا المطلق اذ لا فرق بين رجل ورجال الا بان رجلا
مطلق في الاحاد ورجال في الجموع و قوله شايع خرج به الاعلام
والمعارف كلها الا المعهود الذهني و قوله لا قيد معه اي مع البعض
لا خراج نحو رقبة مومنة فانه مقيد و يصدق عليه انه دال علي بعض شايع
و قوله مستقلا لفظا ليلا يخرج المعهود الذهني فانه من المطلق والا
فيه قيد لكنه غير مستقل اذ المراد بالاستقلال اللفظي له الاستقلال من حيث
الدلالة علي المعني الموضوع له لا التمام في المعني الذي يجب الكون

عليه

اه اقول فيدخل فيه الفصل لتضمنه المصدر الدال على الماهية من حيث تحققها في بعض الافراد فان افادة الامر طلب الايقاع والماضي والمضارع الوقوع ماضيا او مستقبلا قرينة ارادة ذلك منه وتقييده بالزمان لا يضر لكونه بغير مستقل والمقيد عندهم ما دل على مدلول المطلق مع قيد مستقل لفظا كرقبة مؤمنة والرقبة المؤمنة نوع بعضهم الى حقيقي واضافي فقال اما حقيقي فرقبة مؤمنة مطلقة بالنسبة الى قولنا رقبة مؤمنة سليمة من العيوب ومقيد بالنسبة الى قولنا رقبة اه اقول وهو اصطلاح البيان لعدم مساس حاجة به انتهى الانسان في استعمال المقيد في المطلق كما سنذكره فالمراد هنا ما يعم النوعين ذكر انه قد يبدل المطلق من المقيد اي يستعمل اللفظ المطلق ويراد به مدلوله الوضعي مع زيادة قيد لا اعتبار له في اصل الوضع القول بانه من المجاز هو ما عليه المحققون ومنهم التفتازاني اذ قال في شرحه للتلخيص لفظ الدابة اذا اطلق على الفرس باعتبار مجرد انه يدب على الارض يكون حقيقة وباعتبار خصوص الفرسية والدبيب جميعا يكون مجازا اه قال الشريف في حواشيه حاصله ان لفظ الدابة يطلق على الفرس تارة على سبيل الحقيقة لعدم ملاحظة الدبيب لعناك لصحة الاطلاق على ذات ما له دبيب ولا ملاحظة خصوصية ذات الفرس اصلا وتارة على سبيل المجاز اللغوي وملاحظة خصوصية الذات ويعتبر الدبيب على انه علاقة مصححة لاطلاقه على خصوصية الذات الذي يوجد فيه اه وانكره عليهم ابن الهمام

قال

حيث قال في التحرير ما حاصله شرحه انه قول مستحدث وغلط منشأه ظنهم ان المراد باستعمال المطلق فيما وضع له استعماله في نفس المسمى الذي هو المعنى العام المشترك بين افراده بناء على انه موضوع لنفس الحقيقة لا في افراده اذ هي حينئذ غير مقصودة بالوضع فيكون استعماله في فرد منها مرادا بخصوصه مجازا اما على ما هو الحق من ان افرادها المقصودة بالوضع دون نفسها عند الاطلاق فيكون استعماله في كل منها حقيقة قال وبلزمهم ان انا ما نعلم قاصدا هذا المعنى بمجاز قال شارحه لانه كلا منهما موضوع لمعنى كلي شامل لافراده والكلام في ذكر حرف منهما استعماله في غير ما وضع له انتهى قال في التحرير والاتفاق على قلبه انتهى انه هو الغالط اذ افراده

الافراد عند من يرى انها المقصودة من المطلق مرادة لا على التعيين فيكون الكلام في خصوص فرد معين منها قصدا الى خصوصه تعينه مجازا قطعا لانه ما وضع للفرد من حيث تعينه وقوله في شرح المسايرة انه بقصد الارادة قلما يخطر عند الاطلاق بل الخاطر من قولنا بقول زيد يا انسان يا من يصدق عليه هذا اللفظ لا ملاحظا شيئا من ذلك من قلة التدبر فانه لو قيل للمتنبج زيد فرسا او عبدا فقال اعطني انسانا ودابة فان قرينة السياق والسياق ق تعين انه ما اراد الا خصوص العبد والفرس فاستعمل المطلق في المقيد فالمنادي بيا انسان والمشار اليه في هذه دابة في تعينهما بالنداء والاشارة فيستعمل فيهما الشيء المطلق بالمقيد لا لانه ما استعمل في المعنى من حيث تعينه وما الزمهم به فغير لازم اذ التحقيقات

المفردات والموصولات واسماء الاشارات موضوعة بالوضع العام لخصوص الجزئيات
يعني انها وضعت اجمالا بوصف ملاحظة معنى عام منطبق عليها ثم عين
اللفظ بازاء كل فرد منها بخصوصه بحيث لا يفهم ولا يراد به الا واحد بخصوصه
قال الامام عضد الدين في شرح المختصر وليس وضع هذا كوضع رجل فان
الموضوع له فيه عام وهذا وضعت باعتبار معنى عام للخصوصيات التي تحته
حتى اذا استعمل رجل في زيد بخصوصه كان مجازا واذا اريد به العام المطابق
له كان حقيقة بخلاف هذا وانا والذي فانه اذا اريد بها الخصوصيات كانت
حقايق ولا يراد بها العموم اصلا فلا يقال هذا والمراد احد مما يشار اليه
ولا انا ويراد به متكلم ما انتهى قال الشريف في حواشيه والقول بانها موضوعة
لمفهوم كلي لكن الواضع قد اشترط ان لا يستعمل الا في الجزئيات بخلاف نحو رجل
محل نظر انتهى ويوخذ من كلام الناظم بما اصله انه قد يراد المطلق من المقيد
اي يستعمل اللفظ المقيد مرادا به المطلق مثال الاول من القرآن قوله تعالى قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل حيث استعمل الموت الذي هو
في اللغة عبارة عن مفارقة الروح للجسد في خصوص المقيد بكونه حتف الانف
بقرينة عطف القتل عليه بأو ومثال السنة قوله صلى الله عليه وسلم في حق المدينة
من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين حيث استعمل الحدث الذي هو في اللغة الامر الحادث الذي ليس
بمعتاد في خصوص المقيد بكونه غير معتاد في الدين بقرينة السياق
ومن كلام العرب قول عنترة
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي :: اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

حيث
حيث استعمل الموت المدلول عليه بقوله ساموت في خصوص المقيد
بكونه حتف الانف بقرينة قوله ان لم اقتل ومعنى اقني حياءك الزمية
قال في القاموس قني الحياء كرضي ورمى لزمه انتهى ومثال
الثاني من القرآن قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد اراد بالغد الذي
هو يوم بين ليلتين مستقبلا يوم القيامة استعمالا له في مطلق الزمان
المستقبل الذي يوم القيامة من جملة افراده — فان قلت ما وجه ايثاره
هو قصد المبالغة في تقريبه تشبيها بالزمان القريب فلك
ان تجعله من باب الاستعارة — قد ذكر ذلك في المفتاح
وشروحه ان المجاز في هذا الباب لا يفيد شيئا زايدا على معنى الحقيقة
كاحد المترادفين — انه غير مسلم عندي اذ معتمدهم في
ذلك قول العجاج
ومقلة وحاجبا مزججا :: وفاحما ومرسنا مسرجا
حيث استعمل المرسن بكسر السين وفتحها الذي هو الانف المقيد بكونه
انف مرسون اي فرس يجعل في انفه الرسن استعمالا في مطلق الانف بقرينة
نسبته الى الانسان مع ان مقام المدح يابى ان يريد به معنى زايدا على معنى
الانف هذا حاصل ما قرروه — ان اصل استعماله في انف الانسان
لقصد المبالغة في وصفها بالمنفعة فان الانف يوصف بها لقصد المبالغة في
شمم صاحبه يقولون ما رايت احمى انفا من فلان والخيل تعقل الحدهم
وانوفها مظهر حدهم فيبيّن منه انف الاسد الذي ضربوا به المثل ولذا
يقولون يتبجحهم فعلة ذلك على رغم من تسمّ اظهارا لكمال القدرة وا عظيم

الصولة باذلال ذوي المنعة فانا كانت ذا مرد العجاج فان له في كلامهم نوعا
وانا قائم مقام المرادف كما زعموه ان كنت اشتمي له ذهبت به
من هذا الحقيقة وقد اشار الى ذلك في الصحاح اذ قال والمرسن بكسر السين
موضع الرسن من انف الفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان انه فالحق
ان هذا النوع مما يندرج في الاشعار ومن السنة ما في حديث
في صلاته صلى الله عليه وسلم على الحصير من قوله رضي الله عنه فقمت الى حصير لنا
قد اسود من طول ما لبس اي تمتع به اراد بالاسوداد اللازم عليه بقوله
لبس الذي هو استاع الجسد المقيد بخصوص الثوب مطلق استاع فاطلق
على استاع بالمفترش لانه فرد منه ومن كلام العرب ما ذكرناه وقوله

فلم تر عيني مثلها ما حيا ∴ بكين ولم تدمع لهن عيون

اراد بالبكا المدلول عليه بقوله بكين الذي هو الصوت الحزين المقارن
بمعاجة خروج الدمع مطلق الصوت الحزين بقرينة قوله ولم تدمع لهن
عيون واطلقه على هدير الحمام لانه من افراده وقول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ∴ ولكنني عن علم ما في غد

فانه استعمل الامس والغد اللذين لمطلق الزمان الماضي والآتي بقرينة
السياق وما يندرج في الاول التضمين وانه لم يتفطنوا انه
من علم تحقيقه ان يضمن اللفظ المطلق معنى المقيد بان يستعمل مرادا به
معنى المقيد ويدل عليه باعطائه حكمه كما في قوله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الذي هو الكم جامع لكل ما يريده الرجل
من امراته بالجماع ... الاصل تعديته بالباء للتضمين معنى

الافضا

الافضاء المستعمل في خصوص المقيد بالى افضى الى الجماع الذي
هو نوع من انواعه ليعطى حكم غيره بالاولى وقوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم عدي تأكلوا بالى لتضمينه معنى الضم المستعمل في الاكل المطلق
في خصوص المقيد منه لمحل الضم والخلطة الذي هو اضعف انواعه ليعلم
حكم كل ما له الانفراد بالاولى وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
عدي القبول بعن لتضمينه معنى الانابة المستعمل في خصوص المقيد بكونه
بواسطة التائب الذي هو اكمل انواعه باعتبار التزامه اي يتوب عنهم
في قبولها وقوله تعالى يؤمنون بالغيب عداه بالباء لانه مما يتعدى
بنفسه يقال امنه اذا صدقه لتضمينه معنى الاعتراف المستعمل في خصوص
المقيد منه بمقارنته الاعتراف الذي هو اكمل انواعه بعد ثبوت العلم
والالتزام وقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم عدي التكبير الذي هو في اللغة
التعظيم بعلى لتضمينه معنى الحمد والثناء المستعمل في خصوص المقيد منه بوروده
على الثناء اي لتعظموا الله بالحمد والثناء عليه وقولهم احمد اليك فلانا
عدي الحمد الى المفعول الثاني بالى لتضمينه معنى الايصال المستعمل في خصوص
المقيد منه بكونه موصلا الى الغير اي احمده حمدا واصله اليك وقولهم سبحني
... عدي التسبيح الى المفعول ... لتضمينه معنى الزيادة المستعمل في
خصوص المقيد منه بكونه زائدا على اصل التسبيح اي جاريا عليه
والمعنى زاد شوقي هيجانا ومن قال انه ضمنه معنى ذكر الحمد ولعله
لتفطنه لما قررناه ويرد عليه ان الشوق لا يوصف عندهم بالثناء

وانما يوصل بالجمع لكونه نارا لجهنم على انهم يتجاوزون عنه ذكر ما يعذبون
في حق المجموع هذا او لهم في التضمين كلمات غير محررة فانهم قالوا
التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه فيحصل
بالفعل [illegible] وروده في الكلام كما في اية الرفث ثم رابوا الانفصال عما
لزوم ما التزموا من الجمع بين الحقيقة والمجاز الذي لا يسوغه اهل البيان
فافترقوا فمنهم ذاهب الى ان المعنى يراد بلفظ المحذوف فيدل عليه ذكر
متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه
حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة يعكس
فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما في احمد اليك فلانا اي
انهي حمده اليك وحالا كما في يؤمنون بالغيب اي يعترفون مؤمنين
عليه انه تجوز بعد عن التضمين وفيه جعل الجملة مفعولا
ومفعولا كالاجل في الجملة وتارة [illegible] بالمصدر [illegible] غير [illegible] ومنهم من
ان كلا المعنيين مراد بلفظ واحد على طريق الكناية اذ يراد بها معناها
الاصلي ليتوصل بفهمه الى ما هو المقصود الحقيقي فلا حاجة الى التقدير الا
لتصوير المعنى وفيه ان مبنى الكناية على اللازم وانه ينتقل هنا
اذ لا تلازم بين التصديق والاقرار المراد بالمضارع من قوله
يؤمنون بالغيب مثلا ومنهم من [illegible] ان اللفظ مستعمل في معناه الاصلي
قصدا واصالة لكنه قصد بتبعيته معنى اخر يناسبه من غير ان يستعمل
فيه اللفظ او يقدر له لفظ اخر فلا يكون اضمارا ولا كناية بل حقيقة
قصد بمعناها الحقيقي معنى اخر يناسبه ويتبعه في الارادة وحينئذ يكون
معنى التضمين واضحا بلا تكلف وفيه ان دلالة اللفظ بغير الطرق الثلاث

الحقيقة

الحقيقة والمجاز والكناية لا تعرف في كلامهم ويحتمل ان الله قد كفى
مؤنة القيل والقال
قد قيل ان قوله تعالى فاصبح يقلب
كفيه على ما انفق فيها فيه تضمين التقليب معنى الندم ولذلك عدي بعلى
ولا يجري فيه استعمال المطلق في المقيد نعم وهم منه بل انما
عدي بعلى لكون تقليب الكفين كناية عن الندم والكناية يجوز ان تعدى
بصلة المعنى الحقيقي كما في بنى عليها المكنى به عن الدخول وبصلة الكناية
كما في بنى وما يندرج في الثاني المجاز وان لم يتفطنوا له ايضا فهي ان
يستعمل اللفظ المقيد بقيد استعمال المطلق عند قصد الاول لما تقييده
ساقه ارجحية مذكور للمتكلم وغيره او مدلول عليه بقرينة حالية او
مقالية فان الكلمة تنوع الى تحقيقية تجرد بين قوليه مذكورين
صراحة وتقديرية تجرد بين قوليه مذكور ومقدر او قول وفعل
الاول قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اي عقوبة فاستعمل السيئة
التي هي الفعل المكروه في الشرع استعمال المكروه بالمعنى الاعم لقصد مشاكلة
لفظها ما قبله وقوله تعالى ومكروا ومكر الله اي عاقبهم من حيث لا يشعرون
فاستعمل المكر الذي هو ايصال المكروه الى الغير من حيث لا يشعر المعاقب لكونه
على وجه التخيل استعمال المجرد عنه ليشاكل ما قبله وقوله صلى الله
عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك اثابتكم فاستعمل الملل
المدلول عليه بقوله مل الذي هو كراهة الشيء المقيد بكونه ناشئا عنه

تأثير النقد بطول اعتياده استعمل الجود عنه لمشاكلة ما بعده ثم قوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
أي اصنعوا فاستعمل الطبخ الذي هو صنع الطعام استعمالا مطلقا للصنع
لمشاكلة ما قبله وقولهم من طالت لحيته تكوسج عقله أي نقص فقد
فاستعمل التكوسج الذي هو نقص في شعر اللحية اذ الكوسج من لا شعر
على عارضيه استعمالا مطلقا للنقص لمشاكلة ما قبله من حيث اشتراكهما
في ان كلا منهما مما توصف به اللحية وقول الرجل الذي شهد عند شريح
فقال له انك لسبط الشهادة أي مرسلها على طولها من غير تأمل انها
لم تجعد عني أي لم تنقبض لتوقف في بيانها من جعد الشعر تجعيدا اذا صار
جعدا وهو خلاف السبط فاستعمل الجعودة التي هي انقباض في الشعر
استعمالا مطلقا للانقباض لمشاكلة مذكور غيره على أنه ما ذكر في الذي
قبله ومن الثاني قولك لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان يعني
كن كريما تعطيها لنا سواء تعطيهم فتستعمل الغرس الذي هو فعل الخاص
استعمالا مطلقا للفعل لمشاكلة ما هو مشغول به وقول ابي تمام
من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل
أي اثرته ولانه يحمد جواره ثم بنيت المنزل جوار داره فاستعمل البناء
الذي هو فعل خاص في مطلق الفعل الشامل للفعل القلبي ثم اطلقه
على الايثار لانه من افراده لمشاكلة المقدر في قوله قبل المنزل أي قبل
مناسبته لكل من المشاكلة اللفظية ومقتضى الجار الايثار

بتحقيقه
قبيل

قبيل تحققه في المشاكلة نعم اذ يشتاق اليها ايضا الى الوشكان فتسمية
المعقولة حسية لمشابهتها اياها من حيث كونها خلاف الاولى والقوية
لمشاركتها اياه في كونه واصلا الى النهيم من حيث انها المعقولة وكرهانا بة
من مثل العمل لمشابهتها اياه من حيث دورانه مع السبب ثبوتا وانتفاء
وصنع الجبة والقميص طبخا لمشابهته اياه من حيث تكون نفسه اليه
لمزيد حاجته اليها وعلى هذا المنوال فقس فقد وضح لك وجه التجوز
فيها وانه خفي على كثير حتى قال التفتازاني في حواشي الكشاف حيث
ذكر فيه انها فن بديع وطراز عجيب يعني ان المشاكلة فن غير الاستعارة لكن
ظاهره انه ليس بحقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر ولا يبعد ان يجري الكلام
ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في صحبة ذلك جهة التجوز والجواز ولا
خفاء في انه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة بان يشبه انقباضها
الشهادة عن الحفظ وتأبيها على الذاكرة بتجعد الشعر لكن الكلام في مطلق
المشاكلة لا سيما مثل قوله اطبخوا لي جبة وقميصا واستعمال الفعل المتوصل
المقتضي بأصل وضعه لثلاثة امور انها منه معمول به والحدث الذي يشتق
منه وشاركه مصحوبه فيهما في تلك الصفة وزيادة موصوفه على
مصحوبه فيها مرادا منه مجرد المعنى الوصفي والزيادة فيه لا بقيد شيء رر
فيه او كونها على مصحوبه كما في قولنا يوسف احسن اخوته وهو
الكثير الفصيح في افعل في صفاته تعالى كقولنا الله اكبر وامثاله اذ لا
يشاركه احد في اصلها

يسمى بسكوت الشيء بمضارع الكما بمعنى كما ذكرناه يحكي الشيء
على سبيل المجاز بكلم الشيء الذي كان هو عليه اي اتصف به في الزمان
الماضي ويسمى هذا النوع مجاز كونيا ومجازا باعتبار ما كان ويوصف
منه باصلة انه يحكي ايضا بكلم ما يكون عليه في الزمان المستقبل اي
يتصف به فيه استعارا لتعلق الحكم كما في قتلت قتيلا او منفيا
عنه محتملا للتخلف بان يكون شان الصغير في الحديث لا يتامى ولو
بعد حين كما في عصرت خمرا او العبد في عتق البيع لها اعتبار الحكم
لا لحال التكلم فان مثل قتلت قتيلا وعصرت خمرا مجاز وان صار
المسمى زمن التكلم قتيلا وخمرا حقيقة وفي التلويح ان الاولى فيه كل
وان مثل اتوا اليتامى اموالهم وقت البلوغ مجاز وان كانوا يتامى
حقيقة حال التكلم بالامر بخلاف قولنا لا تشرب العصير اذا صار خمرا
الرجل الذي خلفه ابوه يتيما فانه حقيقة لكونه خمرا عند العصير ويتيما
عند التخلف اه لكنه قال في حواشي الخفاجي انه غير مسلم وان التمهيدات
في مثله منشآت منبه بين الشرط والجزاء ونحو التعليقية وهي واقعة
الان ولا تتوقف على وجودها في الخارج ومنشآت استاد يقع كل من الطرفين
وهي خبر وانقضى في الحال بل مستقبلة والمقصود الاولى في زمن بلوغ
السنة كانوا يتامى حقيقة لا تراهم قالوا في نحو عصرت هذا الخل في
الماضية انه حقيقة حيث انه في حال العصر عصير لا خل لان المقصود النسبة التي
يقع تصيره فيما بين الاحكام وتتابع لا النسبة الايقاعية بين ذلك
العصر اه ومثال الاول من القران قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اي
الذين كانوا يتامى قبل ذلك لانه لا يتم بعد البلوغ او ترك التعبير عنهم

بما كانوا عليه لقرب العهد بالصغر والاشارة الى وجوب المسارعة
الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زايل و[illegible]
المعنى في الاصول يسمى باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويقصد
معنى اخر وهذا في الكون نظير المثال رقم في الاول ومن السنة قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث ابرص واقرع واعمى ثم انه اي الملك اتى الابرص
في صورته وهيئته اي الذي كان به برص وكذا قوله فيه واتى الاقرع وقوله
فاتى الاعمى اي الذي كان اقرع والذي كان اعمى ومن كلام العرب قول عقيل

وقالوا الا تبكى لمصرع فارس ... نعته جنود الله غير جميل

بعد علقة

سماه فارسا باعتبار ما كان عليه ومثال الثاني من القران قوله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صايرا الى الكفر والفجور وقوله تعالى
حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح
في حال زوجيته وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم وكذا قوله بشروه بغلام عليم
وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من الحلم والعلم وقوله تعالى اني اراني
اعصر خمرا قال في الكشاف يعني عنبا تسمية للعنب بما يؤول اليه
اه قال في حواشي الخفاجي وكون العنب يؤول الى كونه خمرا ظاهر لكنه
الذي يؤول اليه ماؤه لا جرمه ومثله لا يضر لانه المقصود منه لما عداه غير
منظور اليه فليس فيه تجوز انه بالنظر الى المتعارف اه ومن السنة
قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه سماه قتيلا
باعتبار ما يؤول اليه ومن كلام العرب قوله

يا موري الزند قد اعيت قوادحه ... اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
اي بما يؤول لان يصير مقباسا لان المقباس في اللغة شعلة نار
تقتبس من معظم النار ومما يندرج فيه تسمية الشي باسم ما هو
مشرف عليه ما في قول الفرزدق
ومنا الذي منع الوايدات ... واحيا الوئيد فلم يوأد
الوئيد يعني المولود من وادات اذا دفنها حيا اي احيا المشرف
على ان يوأد بدليل قوله فلم يوأد ومنه قوله تعالى واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف اي شارفن منتهى عدتهن
اذ لا وجه للامساك بعد تقضي الاجل وكذا ان تعتبره من باب الاستعارة
بتشبيه مقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة والقرب
من حصول الامر وكذا الذي يسمى بالبدل المبدل
يسمى بالاسمين يعني يسمى التحريك وبدل الشي كا منه بدله
اي المخلوق منه واريد به هنا ما يكون في مقابلة شي يجري اسم البدل في
به المبدل منه مجازا ويؤخذ منه بما اصله انه يذكر لفظ اسم
المبدل ويراد به البدل ومثال الاول من القران قوله تعالى سارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة اي الى الطاعات التي تثابون عليها مغفرة
الذنوب ودخول الجنة ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم من شرب
في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم اي
ما يكون جزاؤه في الاخرة نار جهنم ويجرجر يعني يردد من جرجر
الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ومن كلام العرب قو

ان لنا احمرة عجافا ... ياكلن كل ليلة اكافا
انهم علفوا شيرة بثمن الاكاف ومن الثاني من القران قوله تعالى الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي شكرها الواجب في مقابلتها ونحوه قوله تعالى
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم وقوله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي تصفيرا وتصفيقا بدانهم وضعوا ذكر
موضع الصلاة ومثال السنة قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي بشي من هذه البنات
بشي فاحسن اليهن كن له سترا وحجابا من النار اي كان جزاؤه على
ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم حايلة بينه وبينها ومن كلام العرب قول
وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه ... اداهم سودا او محدرجة سمرا
يريد انه وضع القيود والسياط موضع العطاء فاراد بالاداهم القيود
وبالمحدرجة السياط من حدرج السوط اذا فتله واحكم وكيسهم
الدية التي هي بدل الدم وما في قول
اكلت دما ان لم ارعك بضرة ... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
دعى على نفسه باكل الدية والاعراض عن اخذ الثار الذي هو عندهم
من اعظم العارات ان لم يخوف زوجته بضرة يتزوجها عليها اي
ان لم يسوءها بها فاستعمل المقيد استعمال المطلق ومهوى القرط
مسقطه كني به عن طول القامة او العنق والنشر الرايحة الطيبة
اريد به هنا مطلق الرايحة فعلى هذا استعمل المقيد في المطلق
ويحتمل ان يريد اصابتي بعجب وحاجة لانهم كانوا ياكلون الدم

في الغيط واذا فلا شاهد فيه والذي يتعين فيه ارادة الدية قول
حلبت دما لا للبراجم جمة ∴ فجئتك لما اسلمتني البراجم
وقالوا اتنا لم حلبت دما ذبا ∴ فقلت لهم يكفي الحلابة حاتم
دنوز خليلة ∴ لئن كان دما فاحلبوا ∴ درا منه دحي من الكحل
اي ما لي كنت دما لتبتنها اخذته في مقابلة الدم ودر اجمع درام بالكسر
بمعنى الصب والاندفاق ولك ان ترد هذا النوع الى المجاز الذي
علاقته السببية والمسببية وهو الذي جرى عليه الاكثر لانه بدل الشي
ما يوصل اليه فسمي باسم السبب بالمعنى الذي اراده اي ما يوصل الى
الشي كما قدمناه ومنها المجاورة [illegible]
المكانية بمعنى المكان اي كان نفسه اي يطلق اسم احد المتجاورين
على الاخر والمراد منها هنا ما يشمل الاتصال اي اجتماع في الاعيان
او الاذهان وينتظم ذكر انواع ايش اذ الاتصال بالمعنى الاول يعم الحال
الحال بمحله والعرض بالعرض في محل واحد كالعلم والايمان بالحياة
فسمي العلم والايمان حياة كما في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
اي المؤمنون والكفار او العلماء والجهال وما اورده شارح التحرير من
انه لو صح ان ذكر العلاقة لجاز العكس اي تسمية الحي عالما والعالم
خلافه فليس بشي اذ قد ذكر الشريف في حواشي العضد ان تعلق الصحة
عند العلاقة المعتبرة نوعا مقتضيا لصحة الاستعمال في بعض الصور
لا يقدح في الاقتضا فان التخلف ربما كان لمانع مخصوص بتلك

الصورة

الصورة فلا يلزم منه قدح في الاقتضا لان عدم المانع ليس جزءا من المقتضي
قال وبهذا العذر يتم مقصودنا ولا يلزمنا تعيين المانع فما علم
عدم استعماله مع العلاقة علم بوجود مانع اجمالا وما لم يعلم ذلك فيه فان
علم تحقق وجود مانع فيه لم يستعمل والا جاز استعماله لان الاصل عدم المانع
انتهى وفيه محل منشا يسمى كالاخ للمؤاخي في الدين كما في قوله
بعد ما في لسبع وتسعين بعده دعوة صلى الله عليه وسلم في حق ابي
بكر ولكنه اخي وصاحبي واتصال الجسم بالجسم في محلين متقاربين
كالبيت في حرمه كما في قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
عند مناير عان المراد به الحرم كله لانه وصفه بالامن وهذه صفة
جميع الحرم لا الكعبة فقط وكحضرة الدار والماء المتقرب منها كما في قول
ابي داود ومنهل لا يبين الشوا حضرته من الحماة اجن ماؤه طامي
اي بقربه اذ المنهل لا يصلح للحية لانه عين ماء ترده الابل واجن
بالاسكان اي متغير اللون والطعم غير انه شرب وطامي منه طمي
الماء يطمي ويطمو فهو طام اذا علا وبالمعنى الثاني يعم اتصال المقيد
بالمطلق والخبث بالمعنى والملزوم باللازم وعكوسها كذكرها مما مر
بيانه مستوفى وبهذا علم التعاكس يكمل
المشار اليه بهذه علاقة المجاورة المدلول عليها بقوله ومنها المجاور
والتعاكس تفاعل من العكس اريد به هنا معناه اللغوي الذي هو رد
الشي الى طريقه الاول ويكمل بمعنى يتم على ما في الصحاح ان الكمال

التمام او هو اعليه مجازا باطلاق اسم الملزوم وارادة اللازم ان قرن
بينهما بان التمام لان النقصان الاصل والكمال لان له نقصان
العوارض بعد تمام الاصل كما هو راي بعضنا اذ لم يرد في هذا النظم
علي بيان اصل العلاقة

واجعل مكان لسني التة

اي كذا اما يجعل مكان الشي اي مكانات اسم التة وذكر كما طلاق اللسان
علي اللغة في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي لغتهم وعلي الذكر الحسن كما في قوله تعالى واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وقولهم ان لسان الناس عليه لحسنة اي
ثناؤهم وعلي الرسالة كما في قول الاعشى باهلة

اني اتتني لسان لا اسر بها

اي رسالة لانه كان اتاه خبر مقتل المنتشر وكاطلاق اللسان واليد
علي الاذاية معا في قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده اي من اذاية لسانه ويده خصا لان اكثر الاذى بهما.
ولكنه تعتبر من باب اطلاق اسم السبب علي المسبب وهو راي كثير
ومما يندرج فيه تسمية الكتاب باسم ما تضمنه كما في قول ابي دجرة

راحت قلوصي رواحا وهي حامدة .. ال الزبير ولم تعدل بهم احدا
راحت بستين وسقا في حقيبتها .. ما حملت حملها الادنى ولا السددا

قال ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني عني انه اقرعنهم
فكتبوا له بستين وسقا فركب ناقته والكتاب معه بذلك فحملته

في حقيبتها

في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب بستين وسقا لانها اطاقت حمل
ذلك او هو الحقيبة كرها حمل وراء الرحل والسدد مقصور السداد
بالفتح بمعنى القصد في الامر والتعديل فيه اي ولا حملت حملها المقتصد
فيه

وحي عنكر قصد العموم فيحصل

النكر في عنكر لارادة النوع اي نوع مخصوص منه وهو المنكر
في مقام الاثبات وقصد العموم مفعول لاجله والاضافة فيه من قبيل
اضافة المصدر الي مفعوله اي حي لاجل قصدك العموم باسم منكر في مقام
الاثبات فيحصل به ما رمته من العموم باطلاق اسم الخاص علي العام يعني مع
قرينة دالة علي العموم لفظية او غيرها كتوصيف بصفة عامة اي لا تختص
بفرد من افراد تلك النكرة لانه انما يراد بذلك تمييزها وتعريفها فصار
علمه كالمعرف باللام كما في قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وقوله
معروف خير من صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم امراة ولود احب الي الله من امراة حسناء
ولا تلد فان الايمان مما لا يختص به رجل وكذا المعروف لا يختص به فرد واحد
والولادة لا تختص بها امراة وذا ان لم يتعذر العموم فان تعذر لم يعم كما في لغية
رجلا عالما لتعذر لقاء كل عالم ووقع علي ذكر الفقهاء انه لو قال والله
لا اصاحب الا رجلا عالما فله مجالسة كل عالم جمعا وتفريقا فلا يحنث بمجالسة لته
عالمين والتنوين كان ذكرها في الاثبات باعتبار الاستثناء
النفي والنيابة بمعنى انه لم يحكم عليه بحكم الصدر لعمومها بعموم وصفها
بخلاف ما لو قال الا رجلا من غير تقييد بصفة عامة حيث يحنث بمجالسة

قال بعض في التحرير والفرق ان الاشارة بما يصدق على الشخص لا يتناول الواحد فان اوصف بعام كقصد الوصف الى وحدة النوع اه وتحقيقه ما ذكره في التلويح بقوله ان في النكرة معنى الوحدة والجنسية فيكون لا اجالس الا رجلا معناه الا رجلا واحدا فيحنث بمجالسة رجلين الا انه قد يفهم السياق او القرينة على ان القصد منها الى مجرد الجنسية دون الوحدة فلا تختص ببعض الافراد كما اذا وصفت بصفة عامة والحكم مما يصلح تعليله بتلك الوصف فانه يعلم منه ذلك تعلق الحكم بكل ما يوجد فيه الوصف اه كما اقتضاه المقام في قوله علمت نفس اي كل نفس لوقوعها في سياق التهديد الشديد بيوم الوعيد الذي هو محط الرحال واعظم مواقف الرجال لكل من لذ بالقراءة والدليل له العموم لا الخصوص اما وجه ايثار التنكير فقيل انه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما قد ترد رب وقد للتكثير كانه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبرياء الله تعالى وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجاء او خوفا ان تكون هي تلك النفس وكونه في سياق الاثبات على راي البعض كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء اي كل ما يجري على احد ما قيل ف

التنكير في معرف لارادة النوع والمراد المعرف باللام واراد بالمطلق النكرة في الاثبات كما هو راي الامدي فان كل عموم عنده اخص مطلقا

من النكرة اذ لا يتناول والمعرف بلام العهد الذهني وان كان التحقيق كونه ايا منها وهو الذي درجنا عليه فيما سبق اي لكونه في المعنى يعرف باللام بدلا عن واحد منكر مجازا ومثاله من القران قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال في معالم التنزيل اي بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب انتهى ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم اي الى مجلس من المجالس ومن كلام العرب قول رجح ابن اسماعيل الثقفي

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا

اي ان يسمعوا خيرا واعلم ان المقصود من التعريف الاشارة الى مدلول اللفظ المعين الحاضر في ذهن السامع من حيث تعينه عنده والتنكير يقصد به التفات السامع الى معنى اللفظ المعين الحاضر في ذهنه لا من حيث تعينه بل من حيث العلم بالوضع واللام الموضوعة للتعريف لا غير واذا دخلت على اسم فاما ان يشار بها الى حصة منه معينة بين المتكلم والمخاطب فردا كانت او افرادا وتسمى لام العهد الخارجي او يقصد الماهية اما من حيث هي كما في قولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المراة وتسمى لام الحقيقة ولام الطبيعة ولام الجنس او من حيث وجودها في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليها الثابتة لها في ضمن الافراد اما مع قرينة البعضية كما في ادخلت السوق واكلت الخبز وشربت الماء وتسمى لام العهد الذهني او بدونها فتحمل على العموم حذرا الترجيح بلا مرجح وتسمى لام الاستغراق وربما كانت مع قرينة العموم كالاستثناء مثلا كما في قوله تعالى ان الانسان

لنحو جراد الذين استووا فالمعرف بلام العهد الذهني والمنكر سواء في ان مدلولهما
الفرد المنتشر لكنه في الثاني من جوهر اللفظ وفي الاول بمعونة القرينة فذهب
الناظم الي انه مجاز فيه كما راى بعض وهو مبني علي ان تعريف الحقيقة الذهني
والاستغراق فرعي تعريف الحقيقة وان اسم الجنس موضوع لواحد من احاد
جنسه فيكون استعماله معرفا بلام الحقيقة مرادا به مفهوم المسمى من غير
اعتبار لما صدق عليه من الافراد استعمالا في جزء معناه فيكون مجازا وما
ماتقرر عنه اما علي راي من ذهب الي استقلال كل منها كما هو مقرر فهو
حقيقة وكذا هو علي راي من يرى ان اسم الجنس موضوع للماهية من حيث
هي والضمير في وبه يعود الي المعرف النايب عند المنكر اي به
انتهت العلاقات المجازية وجل الشيء معظمه وتداخلها دخول بعضها في بعض

اي يترجح احتمالات المجاز علي الحقيقة حيث دار اللفظ بينهما بان يكون
مجازا او مشتركا كلفظ النكاح فانه حقيقة في الوطي واما في العقد فيحتمل
الامرين بكثرة استعماله فان المجاز اكثر استعمالا في اللغة العربية من المشترك
بالاستقراء حتى قيل ان اكثر اللغة مجاز وبلاغته فانه اكثر دلالة علي
المقصود اذ لا ينفك غالبا عن مبالغة فيما اريد به وبلزومه للحقيقة
اي في الجملة اعم من كونه في الخارج او غيره لما بينهما من الاتصال والتناسب
فكان اولى من الاشتراك اذ الظاهر الحاق الفرد بالاغلب وقصد
الاكمل واعتبار الانسب واعلم انه لا بد لوقوع المجاز من ترجيح وهو
الجزء وما هو الاصل اعني الحقيقة والاصل في ذلك قصد المبالغة فيما
اريد به الا ان تذهب بكثرة الاستعمال مذهب الحقيقة فيبرز امرها ...

المترادفين في استعماله وقد يشتهر حينئذ دون الحقيقة فيترجح
عليها كالايمان المختص بمعنى الاعتراف المعدي بالباء في نحو يؤمنون
بالغيب بالنسبة الي المعدي بنفسه وقد ينظم الي ما ذكر مقاصد اخر
لحفة لفظه كالحادثة بالنسبة الي الخنفقيق وهو اسم للداهية
واختصاصه بالعذوبة كاللمس بالنسبة الي النيك وكونه اوجز كالسد
بالنسبة الي رجل شجاع او يتوصل به الي السجع كما في قولك حمار ثرثار
الي بليد ثرثار او الي غير ذلك من المحسنات البديعية كالمقابلة
في نحو قولك انخفضت للاشهب الادهم اذ لو قلت قيد الغانية والمطابقة
في مثل قوله حلو الشمايل وهو مر باسل يحمي الذمار صبيحة الارهاق
اذ قوله حلو ومر من باب الاستعارة ولو قيل حسن الشمايل لم يكن طباقا
والمجانسة كما في قولك اسد سباع اذ لو قلت شجعان لفات والحفظ
الروي كما في قوله عارضننا اصلا فقلنا الربرب حتى تبدى الاقحوان الاشنب
اذ لو قيل مشيت الابيض لم يصح واختصاصه معناه بالتعظيم كاستعمال
الشمس للشريف والاهانة كاستعمال الكلب للخسيس او الترغيب او الترهيب
كاستعمال ماء الحياة لبعض المشروبات والسم لبعض المطعومات
او بتوفيه المقصود من وضوح الدلالة او نقصها فان الدلالات الوضعية
والالفاظ الحقيقية متساوية وانما تتفاوت الدلالات العقلية والالفاظ
المجازية لاختلاف مراتب اللزوم في الوضوح والخفاء فاذا قصد تادية
المعنى بعبارة اوضح دلالة او اخفى يعدل عن الحقيقة الي المجاز لتيسر ذلك

والحمد لله على ما رزقنا التيسير وسهل من تحرير هذا المجموع
الأثير فقد أنجزت فيه ما وعدت وما قصرت فيما جمعت
وهذبت طالما سهرت فيه الليالي واعملت في حل عويصه
نظري وبالي جعل الله ذلك لي عنده ذخرا وانالني
من فيض جوده مثوبة واجرا انه أكرم مسئول
واعظم مأمول وصلى الله عليه وسلم على سيدنا
محمد وآله وكان الفراغ من تحرير
باواسط المحرم سنة احدى وثلا
ثين واثني عشر ماية
احسن الله عاقبتها
بمنه وكرمه
امين